## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد :

هذا بحث يتضمن دراسة عن رواية صحيح مسلم من طريق ابن ماهان وهي التي تسمى رواية المغاربة وهو مستل من رسالة الماجستير التي نوقشت في جامعة تكريت مطلع العام ٢٠١٠م ، وهو عبارة عن الفصل الأول منها مختصراً .

جعلنا له خطة وكالآتي :

وفيها ثلاثةُ مباحث :

المبحث الأول :التعريف بالإمام مسلم ، وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه وموطنه

المطلب الثاني : طلبه للحديث .

المطلب الثالث : رحلاته وسماعاته

المطلب الرابع : أهم شيوخه

المطلب الخامس : تلاميذه ، ومصنفاته .

المطلب السادس : مكانته بين العلماء .

المبحث الثاني : التعريف بصحيح مسلم ، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : اسم الكتاب

المطلب الثاني : الباعث على تصنيفه ، والغرض منه .

المطلب الثالث : مكان وزمن التصنيف .

المطلب الرابع : سمات منهجية الصحيح .

المطلب الخامس : علاقته بصحيح البخاري ، والترجيح بينهما .

المبحث الثالث : العناية بالصحيح ، وفيه خمسةُ مطالب :

المطلب الأول : مخطوط صحيح مسلم

المطلب الثاني : رواة النسخ .

المطلب الثالث : أثر اختلاف النسخ .

المطلب الرابع : الشروح التي اعتنت بالروايتين .

وخاتمة وأهم النتائج .

# المبحث الأول

# التعريف بالإمام مسلم

## المطلب الأول

## اسمه ونسبه وموطنه

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيريُّ النيسابوريُّ[١] .

قال ابن الصلاح[٢] : القشيري النسب ، النيسابوريُّ الدار والموطن ، عربيّ صَلِيبة .

اما القشيري[٣] : منسوب إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ... ينسب إليه جماعة من الصحابة ، فمن بعدهم .

وفي اللباب[٤] : قبيلة كبيرة ينسب إليها كثير من العلماء منهم ... الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيريُّ صاحب الصحيح . وقال الكتانيُّ[٥] : "نسبة إلى بني قشير قبيلة معروفة من قبائل العرب" .

وأما النيسابوري[٦] : "نسبة إلى نيسابور مدينة مشهورة بخراسان من أحسن مدنها ، وأجمعها للعلم والخير" .

ونيسابور[٧] : بفتح أوله من أمهات بلاد خراسان ، كان المسلمون قد فتحوها في أيام عثمان بن عفان - ﷺ - سنة ١٣ صلحاً ، وقيل : فتحت في أيام عمر - ﷺ - .

---

[١] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ١٩٤/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢ . وغيرهما .
[٢] صيانة صحيح مسلم ، ابن الصلاح :٥٦ .
[٣] ينظر عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ٣١/١.
[٤] اللباب في تهذيب الأنساب ، الجزري : ٣٨/٣ .
[٥] الرسالة المستطرفة : ١١.
[٦] المصدر السابق : ١١ .
[٧] معجم البلدان ، ياقوت الحموي : ٣٥٠/٢ و٣٣١/٥ ، بتصرف .

وقال الحاكم[١] : "وكان مسكنه أعلى الزمجار ، ومنجزه خان محمش ، ومعاشه من ضياعة باستواو" .

## المطلب الثاني

## ولادته ووفاته

١ ـ ولادته :

اختلفت المصادر في ضبط مولده إلى أربعة أقوال ، وحاصلها :

أن ولادته سنة ٢٠١هـ ذكر ذلك الإمام الذهبي ، وابن العماد[٢] .

وقيل سنة ٢٠٢هـ ذكر ذلك بروكلمان ، وسزكين[٣] .

وقيل سنة ٢٠٤هـ ذكر ذلك الذهبي في قول آخر ، وابن كثير ، وابن حجر ، وابن تغري بردي ، وغيرهم[٤] .

وقيل سنة ٢٠٦هـ ذكر ذلك الحاكم وابن الصلاح[٥] .

وقال الدكتور طوالبة :"والصحيح ـ فيما يبدو لي ـ القول الأخير ؛ وأن ولادته كانت سنة ٢٠٦هـ ـ ٨٢١م في خلافة المأمون ؛ لأن أول من ذكر وفاته وتقدير سنّه ابن الأخرم ت ٣٤٤هـ ... ، ونقله عنه تلميذه الحاكم ، ت ٤٠٥هـ في كتاب علماء الأمصار ، وكتاب المزكين لرواة الأخبار"[٦] .

وقال أيضاً : "ونقل ابن الصلاح ت ٦٤٣هـ ، وابن خلكان ت ٦٨١هـ ، وقال : إنه

---

[١] تلخيص تاريخ نيسابور ص ٣٤ .
[٢] العبر في خبر من غبر ، الذهبي : ٢٩/٢ ، وشذرات الذهب ، ابن العماد : ١٤٥/٢ .
[٣] تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان : ١٧٩/٣ ، وتاريخ التراث العربي ، سزكين : ٢٦٣/١ .
[٤] تذكرة الحفاظ ، الذهبي : ٥٨٨/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٥٨٨/١٢ ، والكاشف ، الذهبي : ٢٥٨/٢ ، والبداية والنهاية ، ابن كثير : ٣٤/١١ و٣٥ . وتهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني : ١٢٧/١٠ . والنجوم الزاهرة ، ابن تغري بردي : ٣٣/٣ .
[٥] صيانة صحيح مسلم :٦٤ .
[٦] الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه :١٦ .

تملك من نفس النسخة التي نقل منها شيخه ابن الصلاح ، والنووي عن كتاب المزكين لرواة الأخبار ، وبه جزم طاش كبري زاده حيث قال : [والصحيح أنه ولد في سنة ست ومائتين]" [١] .

وكل ذلك على تقدير وفاته ، ثم إنقاص مدة حياته فيتبين تقدير مولده ، وهذا ليس ضابطاً أو فصلاً للمسألة ، فمنهم من جعل حياته سبعاً وخمسين سنة ، ومنهم من جعلها خمساً وخمسين سنة .

قال ابن خلكان : "توفي مسلم بن الحجاج عشية يوم الأحد ... لخمس ، وقيل لست بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور ، وعمره خمس وخمسون سنة ، هكذا وجدته في بعض الكتب ، ولم أر أحداً من الحفاظ يضبط مولده ، ولا تقدير عمره ، وأجمعوا أنه ولد بعد المائتين"[٢] .

وممن جزم بمولده ابن كثير في البداية والنهاية فقال : "وكان مولده في السنة التي توفي فيها الشافعي ، وهي سنة أربع ومائتين ، فكان عمره سبعاً وخمسين سنة"[٣] .

والأقرب إلى الفصل بالمسألة أن ولادته كانت سنة ٢٠٤هـ أو ٢٠٦هـ ، وضابط ذلك قول الذهبي : "وحج في سنة عشرين وهو أمرد"[٤] ، فهذا الحدث أقرب تأريخاً من وفاته وكان فيه أمرد : أي لم تظهر عليه علامات البلوغ إذا اعتبرنا سن البلوغ ما بين الرابعة عشرة إلى السادسة عشرة .

وفاته

وبعد عمر مليء بالعطاء ، والرحلة في طلب العلم والتأليف ، توفي رحمه الله عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين[١] .

---

[١] المصدر نفسه .
[٢] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ١٩٥/٥ .
[٣] ٣٥/١١ .
[٤] سير أعلام النبلاء : ٥٥٧/١٢ .
[١] تاريخ بغداد : ١٠٣/١٣ ، وتاريخ دمشق وذكر : ٩٥/٥٨ ، وغيرهما .

## المطلب الثالث

## رحلاته وسماعاته

رحل الإمام مسلم رحلة طاف بها البلاد ، داخل خراسان وخارجها ، فمن المدن التي داخل خراسان هي :

١ـ الري : سمع بها محمد بن مهران ، وإبراهيم بن موسى الفراء ، وأبا غسان محمد بن عمرو زنيجا[١] .

٢ـ بلخ : قال الذهبي في ترجمة أحمد بن سلمة : "رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ"[٢] .

أما خارج خراسان ، فرحل إلى بلاد الحرمين ، والعراق ، ومصر والشام ، ففي الحجاز رحل إلى :

١ـ مكة : قال الإمام الذهبي : "وحج في سنة عشرين ، وهو شاب أمرد ، فسمع بمكة من القعنبي ، فهو أكبر شيخ له"[٣] .

٢ـ المدينة : قال ابن الصلاح : "وبالحجاز : سعيد بن منصور ، وأبو مصعب الزهري"[٤] ، وقال الذهبي : "سمع إسماعيل بن أبي أويس"[٥] .

وفي العراق رحل إلى ثلاث مدن هي :

١. بغداد : قال ابن أبي يعلى : "قدم بغداد غير مرة ، وحدث بها ، فروى عنه أهلها ، يحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وآخر قدومه بغداد كان سنة تسع وخمسين ومائتين"[٦] .

---

[١] تاريخ دمشق : ٨٥/٥٨ .
[٢] تذكرة الحفاظ : ٦٣٧/٢ ، وينظر معجم البلدان : ٣٤٧/١ قال ياقوت : "وبلخ من أجل مدن خراسان" .
[٣] سير أعلام النبلاء : ٥٥٨/١٢ .
[٤] صيانة صحيح مسلم : ٥٨ .
[٥] تذكرة الحفاظ : ٤٠٩/١ .
[٦] طبقات الحنابلة ، ابن أبي يعلى : ٣٣٧/١ .

٢. الكوفة : قال الذهبي : "وسمع بالكوفة من أحمد بن يونس ، وجماعة"[١] .

٣. البصرة : رحل إليها مع رفيقه بالرحلة أحمد بن سلمة[٢].

ورحل إلى مصر قال ابن عساكر : إنه سمع "من محمد بن رمح ، وعيسى ابن حماد ، وعمرو بن سواد وحرملة ، وهارون بن سعيد الأيلي ، ومحمد بن سلمة المرادي "[٣].

وقال أبو أحمد الحاكم: "حدثنا أبو بكر محمد بن علي النجار" سمعت إبراهيم بن أبي طالب بقول : قلت لمسلم : قد أكثرت في الصحيح عن أحمد بن عبد الرحمن الوهبي ، وحاله قد ظهر فقال : "إنما نقموا عليه بعد خروجي من مصر"[٤] .

الشام : قال ابن عساكر : "وسمع بدمشق محمد بن خالد السكسكي ، وكتب عنه في حديث الوليد بن مسلم"[٥].

ولم يرتضِ الإمام الذهبي ما قاله ابن عساكر كونه رحل إلى دمشق بناءً على سماعه من محمد بن خالد السكسكي فقط ، والظاهر أنه لقيه في الموسم ، وقال : "فلم يكن مسلم ليدخل دمشق فلا يسمع إلا من شيخ واحد"! ، والله أعلم .

وقال الدكتور محمد عبد الرحمن طوالبة : قلت : "وليس بمستغرب ، ولا مستنكر في عرف المحدثين أن يدخل مسلم دمشق ليسمع من شيخ واحد ، فهذا كتاب الخطيب البغدادي" الرحلة في طلب الحديث طافح برحلات العلماء الذين رحلوا من أجل سماع الحديث الواحد ، أو السماع من الشيخ الواحد"[٦] .

## المطلب الرابع

---

(٧) سير أعلام النبلاء : ٥٥٨/١٢ .
(١) تذكرة الحفاظ : ٦٣٧/٢ .
(٨) تاريخ دمشق : ٨٥/٥٨ .

(١) سير أعلام النبلاء ٥٦٨/١٢ .
(٢) تاريخ دمشق : ٨٥/٥٨ .
(٣) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه :٣٢ ، وفيه تفصيل المسألة .

## أهم شيوخه

لانرى شيخاً من شيوخ مسلم ليس مهماً ، إلا أننا سأذكر مَن أكثر الرواية عنهم في صحيحه ، ولاسيما أنه يشارك البخاري فيهم[١] ، وهم :

١- أبو بكر بن أبي شيبة روى له ١٤٥٠ حديثاً .
٢- زهير بن حرب أبو خيثمة روى له ١٢٨١ حديثاً .
٣- محمد بن المثنى الملقب بالزمِن روى له ٧٧٢ حديثاً .
٤- قتيبة بن سعيد روى له ٦٦٨ حديثاً .
٥- محمد بن عبد الله بن نمير روى له ٥٧٣ حديثاً .
٦- أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب روى له ٥٥٦ حديثاً .
٧- محمد بن يشار الملقب بندار روى له ٤٦٠ حديثاً .
٨- محمد بن رافع النيسابوري روى له ٣٦٢ حديثاً .
٩- محمد بن حاتم الملقب بالسمين روى له ٣٠٠ حديث .
١٠- علي بن حجر السعدي روى له ١٨٨ حديثاً .

تلاميذه :

سيقتصر في هذا العنوان علي ذكر تلاميذه رواة النسخ وهم :

١. ابن سفيان[٢] :

الإمام القدوة الفقيه ، العلامة ، المحدث ، الثقة ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، النيسابوري ، كان من أئمة الحديث ، سمع "الصحيح" من مسلم بفوت ، رواه وجادة : [وهذا الفوت][٢] في الحج ، وفي الوصايا ، وفي الإمارة ...

---

(٤) أحصى مروياتهم الشيخ عبد المحسن عباد ، المدرس بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية ، في بحثه "الإمام مسلم وصحيحه" ،موقع جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة بمراكش - المغرب ، تاريخ الدخول إلى الموقع الأربعاء ٣٠ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ ، ٧/مايس/٢٠٠٨م . وتراجمهم في الكتب التي اعتنت بالترجمة لرواة الكتب الستة وغيرها .

(١) سير أعلام النبلاء ٣١١/١٤ .

سمع من سفيان بن وكيع ، وعمرو بن عبد الله الأودي ، ومحمد بن رافع ، وغيرهم ، لازم مسلماً مدة ، وبرع في علم الأثر ، حدث عنه أحمد بن هارون الفقيه ، والقاضي عبد الحميد بن عبد الرحمن ، ومحمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي ، وآخرون ، توفي سنة ٣٠٨.

القلانسي[٣] :

أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن المغيرة بن عبد الرحمن القلانسي ، قال ابن الصلاح: "وقعت بروايته عن مسلم عند المغاربة ، ولم أجد له ذكراً عند غيرهم" [٤] ، قال السمعاني في ترجمة محمد بن يحيى الأشقر : "وكان قد سمع الصحيح من أحمد بن علي القلانسي ، وهو أحسن راوية لذلك الكتاب ، وأنهم ثقات"[٥].

ولم يكن السمعاني الوحيد من وثق القلانسي ، فيأتي توثيقه ضمناً من إمام من أئمة الجرح والتعديل وهو الدارقطني قال : "أن اكتبوا عن أبي العلاء بن ماهان ووصفه بالثقة والتمييز" . وقال الدكتور عبد الرحمن الفقيه: "إن تزكية الدارقطني لرواية ابي العلاء بن ماهان فيها قولا عاماً من الدارقطني لكل من هو فوق أبي العلاء من المشايخ إلى الإمام مسلم ، فلو كان القلانسي مجروحاً أو مجهولاً ما كان للدارقطني أن يزكي هذه الرواية بعينها ، والله أعلم"[١]. فيعد توثيقه ضمناً .

قال ابن الصلاح : "دخلت روايته إليهم من مصر على يَدَي من رحل منهم إلى جهة المشرق ، كأبي عبد الله محمد بن يحيى الحذاء التميمي القرطبي ، وغيره سمعوها

---

[٢] ينظر صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط من الإخلال والغلط ، وحمايته من الإسقاط والسقط ص١١١ .

[٣] تقييد المهمل وتمييز المشكل وتمييز المشكل (تأليف : الغساني أبي علي الحسين بن محمد الجياني ٤٩٨هـ) ، اعتنى به علي بن محمد العمران ومحمد عزيز شمس ، دار عالم الفوائد ، ط١ ، ١٢٤١هـ - ٢٠٠٠م ، ٦٥/١ ، وينظر صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط ص١١ ، وما بعدها) .

[٤] المصدر السابق ص١٠٣ .

[٥] الأنساب ، السمعاني : ١٩٠/٥ .

[١] ملتقى أهل الحديث ، من يأتينا بترجمة هذا الراوي (أبو محمد القلانسي) :١ .

بمصر من أبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان البغدادي قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر الفقيه على مذهب الشافعي ، حدثنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن القلانسي ، حاشى ثلاثة أجزاء من آخر الكتاب"[١] .

تعد روايته بسندها المتصل بمسلم قد أغلقت الباب بوجه المعترضين على فوات ابن سفيان للسماع ، ذكر الحافظ ابن حجر"أخبرنا بهذه الأفوات أبو العباس أحمد ابن أبي بكر الحسباني كتابة من دمشق ، أنبأنا الفخر عثمان بن محمد التوزري في كتابه من مصر ، أنبأنا أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي إجازة ، أنبأنا أبو جعفر أحمد ابن عبد الرحمن بن مضي قال : قرأت جميع صحيح مسلم على أبي عمر أحمد ابن عبد الله بن جابر الأزدي بسماعه له على أبي محمد عبد الله بن محمد الباجي ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الباجي ، حدثنا أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر ، أنبأنا أحمد بن علي بن الحسين بن المغيرة القلانسي ، أنبأنا مسلم لجميع الصحيح قراءة عليه ، وأنا أسمع من أوله إلى حديث الإفك في أواخر الكتاب"[٢].

وذكر ابن حزم مائة وسبعة أحاديث في موضع الفوت الذي وقع لابن سفيان من صحيح مسلم بسنده : حَدَّثَنَا عبد اللَّهِ بن يُوسُفَ ، نا أَحْمَدُ بن فَتْحٍ ، نا عبد الْوَهَّابِ ابن عِيسَى ، نا أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ ، نا أَحْمَدُ بن عَلِيٍّ ، نا مُسْلِمُ بن الْحَجَّاجِ[٣] .

وتوجد من صحيح مسلم رواية القلانسي قطعة صغيرة في تونس[٤] .

مكي بن عبدان[٥] :

---

[٢] صيانة صحيح مسلم : ١٠٩.

[٣] المعجم المفرس ، ابن حجر العسقلاني : ٢٩/١ .

[٤] المحلى ، ابن حزم الظاهري : ٦٤/١ ، وحجة الوداع ، ابن حزم : ٨٤٩/٢ ، وغيرها من الصفحات .

[١] موقع أهل الحديث السابق :٤ .

[٢] التقييد لمعرفة رواة الموطأ والمسانيد : ٤٥٠/١ .

مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم بن راشد أبو حاتم النيسابوري التميمي مولاهم ، المحدث الثقة ، المتقن[١] ، قال أبو علي الحافظ[٢] : ثقة مأمون ، سمع محمد بن يحيى الذهلي ، وعبد الله بن هاشم ، ومحمد بن منخل ، وأقرانهم ، روى عن مسلم الصحيح ، وكتب أخرى[٣] منها "ما استنكره أهل العلم من حديث عمرو بن شعيب" ، ونقل توثيق الرواة عن الإمام مسلم ، توفي سنة ٣٢٥[٤].

أحمد بن محمد بن الحسن ، ابن الشرقي[٥] :

أحمد بن محمد بن الحسن الإمام الحافظ أبو حامد بن الشرقيُّ تلميذ مسلم ، قال الدارقطنيُّ : ثقة مأمون . سمع محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، وأحمد بن الأزهر ، وأحمد بن حفص بن عبد الله ، وأبا حاتم ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وعبد الله بن أبي مسرّة ، وخلقاً . روى عنه أبو بكر محمد بن محمد الباغندي ، وأبو العباس بن عقدة ، وأبو أحمد العسال ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو علي الحافظ ، وزاهر بن أحمد ، والحسن بن أحمد المخلدي ، وأبو بكر الجوزقي ، وغيرهم ، ولد سنة أربعين ومائتين ، وصنف الصحيح ، وحج مرات ، توفي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

## المطلب الخامس

## مصنفاته :

---

[٣] سير أعلام النبلاء : ٧٠/١٥ .
[٤] تاريخ بغداد : ١١٩/١٣ .
[٥] المعجم المفهرس : ٢٩/١ .
[٦] تاريخ دمشق : ١٠٨/٦ ، وغيرها .
[١] طبقات الشافعية الكبرى : (تأليف : السبكي تاج الدين بن علي بن عبد الكافي ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي ، و د. عبد الفتاح محمد الحلو ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤١٣هـ ، ٤١/٣ .

أما مصنفاته فهي كثيرة منها ما هو مطبوع ، ومنها ما هو بحكم المفقود ، أو ما زال مخطوطاً ، فالمطبوع[١] :

١- الأسامي والكنى .

٢- التمييز .

٣- المسند الصحيح "صحيح مسلم" .

٤- رجال عروة بن الزبير .

٥- المنفردات والوحدان .

٦- الطبقات .

وغير المطبوع :

لم تذكر المصادر فيما إذا كانت هذه الكتب مخطوطة ، أو مفقودة إلا أن كتب الأثبات أشارت إلى كونها تعود لمؤلفها مسلم بن الحجاج[٢] وهي :

١- الأخوة والأخوات .

٢- أسماء الرجال .

٣- الأفراد .

٤- أفراد الشاميين من المحدثين عن رسول الله - ﷺ - .

٥- الأقران .

٦- انتخاب مسلم عن أبي أحمد الفراء .

٧- الإنتفاع بأهب السباع .

---

[٧] تاريخ الأدب العربي ١٨٠/٣ ، وتاريخ التراث العربي ٢٦٤/١ و٢٧٧ .

[١] ينظر تلخيص تاريخ نيسابور :٣٤ ، الفهرست : ٣٢٢/١ ، تاريخ دمشق : ٣٤١/٢٢ ، صيانة صحيح مسلم : ٥٩/١ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ١٧١/١٢ ، شرح النووي على صحيح مسلم : ١٠/١ ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٩/١٢ ، تذكرة الحفاظ : ٥٩٠/٢ ، تاريخ الإسلام :١٨٨/٢٠ ، تهذيب التهذيب : ١١٤/١٠ ، المعجم المفهرس : ٣٣٣/١ ، تهذيب الأسماء : ٣٩٧/٢ ، طرح التثريب في شرح التقريب : ٩٥/١ ، تدريب الراوي : ٣٦٣/٢ ، الحطة في ذكر الصحاح الستة : ٢٤٨/١ ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : ٤٣٢/٦ ، كشف الظنون عن أسامي الفنون :١٧٥ ، أبجد العلوم : ٦١/٢ ، الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه :٨٦ - ٩٩ .

٨- الأوحاد .

٩- أولاد الصحابة ومن بعدهم من المحدثين .

١٠- أوهام المحدثين .

١١- التاريخ .

١٢- تفضيل السنين .

١٣- الجامع الكبير على الأبواب .

١٤- ذكر أولاد الحسين .

١٥- رواة الاعتبار .

١٦- سؤالات أحمد بن حنبل .

١٧- طبقات التابعين .

١٨- طبقات الرواة .

١٩- العلل .

٢٠- كتاب عمرو بن شعيب .

٢١- المخضرمون .

٢٢- مسند حديث مالك .

٢٣- المسند الكبير على الرجال .

٢٤- مشايخ الثوري .

٢٥- مشايخ شعبة .

٢٦- مشايخ مالك .

٢٧- معرفة رواة الأخبار .

٢٨- كتاب المعمر .

٢٩- المفرد .

٣٠- من ليس له إلا راو واحد .

٣١- الوحدان .

## المطلب السادس

## مكانته بين العلماء

كل من ترجم للإمام مسلم وصفه بصفة من صفات التعديل أقلها ما قاله ابن أبي حاتم : سئل عنه أبي فقال صدوق ، لكنه قال : ثقة من الحفاظ له معرفة بالحديث[١] . وقال الحاكم : المقدم والحجة في التمييز بين الصحيح والسقيم[٢] .

وقال ابن أبي يعلى ، والخطيب البغدادي : " أحد الأئمة من حفاظ الأثر" [٣] ، وقال ابن عساكر : " الحافظ صاحب الصحيح الإمام المبرز والمصنف المميز" [٤] ، وقال الإمام الذهبي : "هو الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق" ، وقال شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء : "كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ، ما علمته إلا خيراً "[٥].

قال أحمد بن سلمة : "سمعت الحسين بن منصور يقول : سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وذكر مسلم بن الحجاج فقال : مردا كابن بوذ ، قال المنكدري : وتفسيره : أي رجل هذا"[٦] .

قال أبو عبد الله بن الأخرم : "قلما يفوت البخاري ومسلم ما يثبت من الحديث"[١] ، وقال : "إنما أخرجت نيسابور ثلاثة رجال : محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج ، وإبراهيم بن أبي طالب"[٢] .

---

[١] الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم : ١٨٢/٨ .
[٢] تلخيص تاريخ نيسابور :٣٤ .
[٣] طبقات الحنابلة : ٢٤٠/١ ، وتاريخ بغداد : ١٣٥/١ ، وينظر البداية والنهاية ، ابن كثير : ٣٣/١١ ، ووفيات الأعيان : ١٩٤/٥ ، العبر في خبر من غبر : ٢٩/٢ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان ، اليافعي : ١٧٤/٢ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب : ١٤٤/٢ ، وغيرها .
[٤] تاريخ دمشق : ٨٥/٥٨ .
[٥] سير أعلام النبلاء : ٥٧٩/١٢ ، وتهذيب التهذيب : ٤١٢/١٢ .
[٦] تاريخ بغداد : ١٣٥/١ .

قال إسحاق الكوسج لمسلم : "لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين"[٣] .

وقال بندار : " الحفاظ أربعة أبو زرعة ، ومحمد بن إسماعيل ، والدارمي ، ومسلم"[٤] .

وقال ابن عقدة : " قلما يقع الغلط لمسلم في الرجال ؛ لأنه كتب الحديث على وجهه"[٥] .

وكان الإمام مسلم منتقداً للرجال قال مكي بن عبدان : " سألت مسلماً عن علي بن الجعد فقال : ثقة ، ولكنه كان جهمياً ، فسألته عن محمد بن يزيد فقال : لا يكتب عنه ، وسألته عن محمد بن عبد الوهاب وعبد الرحمن بن بشر فوثقهما ، وسألته عن قطن بن إبراهيم فقال : لا يكتب حديثه"[٦] .

ولم يقتصر علم الإمام مسلم على الحديث فقط وإنما كان فقيهاً قال ابن النديم : "من المحدثين العلماء بالحديث والفقه"[٧] ، وقال الحافظ ابن حجر : "حافظ إمام مصنف عالم بالفقه"[٨] .

---

(١) المصدر نفسه : ١٠٢/١٣ ، وينظر سير أعلام النبلاء : ٥٦٤/١٢ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) تذكرة الحفاظ : ٥٨٨/٢ .
(٤) تهذيب التهذيب : ١١٣/١٠ .
(٥) المصدر نفسه .
(١) سير أعلام النبلاء : ٥٦٨/١٢ .
(٢) الفهرست ، ابن النديم : ٣٢٢/١ .
(٣) تقريب التهذيب : ٥٢٩/١ .

## المبحث الثاني

## التعريف بصحيح مسلم

### المطلب الأول

### اسم الكتاب

اختلفت المصادر في تسمية هذا الكتاب فمنهم من سماه "الصحيح" ، وجرده من كل ما ألحق به من نسبة أو إضافة ، والذين ذهبوا إلى تسميته بهذا الاسم : ابن النديم[1] ،

[1] الفهرست : ٣٢٢/١ .

ابن عساكر[١] ، ابن كثير[٢] ، الذهبي[٣] ، ابن الجزري[٤] ، اليافعي[٥] ، ابن تغري بردي[٦] ، ابن العماد[٧] .

ومنهم من سمّاه الجامع الصحيح[٨] ، ومنهم من سماه "كتاب مسلم" ، قال أبو علي النيسابوري[٩] : "ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم في علم الحديث" ، ، وقال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ الفقيه "... هذه قواعد الإسلام كتاب مسلم ، وكتاب البخاري ، وكتاب أبي داود ، وكتاب النسائي" ، وذكر هذه التسمية ابن عطية[١٠] في فهرسته .

ومنهم من ذكره باسم "كتاب مسلم بن الحجاج الصحيح"[١١] ، ومنهم من ذكره باسم "كتاب مسلم بن الحجاج المسند"[١٢] .

وقد ذكر الإمام مسلم نفسه كتابه باسم "المسند"[١٣]
قال الإمام الذهبي: وعن ابن الشرقي ، عن مسلم قال : "ما وضعت في هذا المسند شيئاً إلا بحجة وما أسقطت شيئاً منه إلا بحجة" ، وذكره مره أخرى باسم "المسند الصحيح"[١٤].

---

[٢] تاريخ دمشق : ٨٥/٥٨ .
[٣] البداية والنهاية : ٣٣/١١ .
[٤] الكاشف : ٢٥٨/٢ .
[٥] اللباب في تهذيب الأنساب : ٣٨/٣ .
[٦] مرآة الجنان : ١٤٤/٢ .
[٧] النجوم الزاهرة : ٣٣/٣ .
[٨] شذرات الذهب : ١٤٤/٢ .
[٩] هدية العارفين : ٤٣١/٦ .
[١٠] سير أعلام النبلاء : ٥٦٦/١٢ .
[١١] فهرسة ابن عطية ، ابن عطية : ٨٣/١ .
[١٢] ذيل تاريخ بغداد ، ابن النجار : ٣٧٨/١٦ .
[١٣] تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، ابن الفرضي : ١٩٤/٢ .
[١٤] سير أعلام النبلاء : ٥٨٠/١٢ .
[١] تلخيص تاريخ نيسابور : ٣٤ ، طبقات الحنابلة : ٣٣٧/١ ، تاريخ بغداد : ١٠٠/١٣ ، وطبقات الحفاظ ، السيوطي : ٢٥٦/١ ، وغيرها .

وسماه ابن كثير في قول ثانٍ ، والقنوجي ، "صحيح مسلم"[١].

وللمغاربة تسمية أخرى "المسند الصحيح المختصر من السنن"[٢].

و"المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله - ﷺ - "[٣].

والذي يمكن أن يثبت في تسميته ما سماه مؤلفه" المسند الصحيح" ، إلا أنه غلب على تسميته بـ "صحيح مسلم" . وشاع هذا في العصور المتأخرة .

وثمة عبارة أخرى اختارها الدكتور محمد عبد الرحمن طوالبة فقال: "فأستحسن إن طبع الكتاب في المستقبل أن يجمع بين الاثنين" - أي بين المسند الصحيح وصحيح مسلم - فيكتب مثلاً : "المسند الصحيح" وتحته : المشهور بـ "صحيح مسلم" ، فيجمع بين المشهور وأصالة التسمية[٤].

قلت : وهذا جمع حسن .

## المطلب الثاني

## الباعث على تصنيفه والغرض منه

إن الباعث على تصنيف الصحيح عند الإمام مسلم هو : ما أفصح عنه في مقدمة كتابه إذ يقول :

"فَإِنَّكَ يَرْحَمُكَ الله بِتَوْفِيقِ خَالِقِكَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ هَمَمْتَ بِالْفَحْصِ عن تَعَرُّفِ جُمْلَةِ الْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ عن رسول اللَّهِ - ﷺ - في سُنَنِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ ، وما كان منها في الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ ، وَغَيْرِ ذلك من صُنُوفِ الْأَشْيَاءِ بِالْأَسَانِيدِ التي بها

---

(٢) البداية والنهاية : ٣٣/١١ ، وأبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، القنوجي : ٢٢٩/٢ .

(٣) الغنية فهرسة شيوخ القاضي عياض ، القاضي عياض : ٣٥ .

(٤) فهرسة ابن خير الإشبيلي ، ابن خير الأشبيلي : ٨٥/١ .

(٥) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه :١٠٣ .

نُقِلَتْ ، وَتَدَاوَلَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، فَأَرَدْتَ أَرْشَدَكَ الله أَنْ تُوَقَّفَ على جُمْلَتِهَا مُؤَلَّفَةً مُحْصَاةً ، وَسَأَلْتَنِي أَنْ أُلَخِّصَهَا لك في التَّأْلِيفِ بِلَا تَكْرَارٍ يَكْثُرُ ، فإن ذلك زَعَمْتَ مِمَّا يَشْغَلُكَ عماله قَصَدْتَ من التَّفَهُّمِ فيها ، وَالِاسْتِنْبَاطِ منها ، وَلِلَّذِي سَأَلْتَ أَكْرَمَكَ الله حين رَجَعْتُ إلى تَدَبُّرِهِ ، وما تؤول بِهِ الْحَالُ إن شَاءَ الله عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ ، وَمَنْفَعَةٌ مَوْجُودَةٌ ، وَظَنَنْتُ حين سَأَلْتَنِي تَجَشُّمَ ذلك أَنْ لو عُزِمَ لي عليه ، وَقُضِيَ لي تَمَامُهُ كان أَوَّلُ من يُصِيبُهُ نَفْعُ ذلك إِيَّايَ خَاصَّةً قبل غَيْرِي من الناس لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ يَطُولُ بِذِكْرِهَا الْوَصْفُ إلا أَنَّ جُمْلَةَ ذلك أَنَّ ضَبْطَ الْقَلِيلِ من هذا الشان ، وَإِتْقَانَهُ أَيْسَرُ على الْمَرْءِ من مُعَالَجَةِ الْكَثِيرِ منه ، ولا سِيَّمَا عِنْدَ من لَا تَمْيِيزَ عِنْدَهُ من الْعَوَامِّ إلا بِأَنْ يُوَقِّفَهُ على التَّمْيِيزِ غَيْرُهُ ، فإذا كان الْأَمْرُ في هذا كما وَصَفْنَا ، فَالْقَصْدُ منه إلى الصَّحِيحِ الْقَلِيلِ أَوْلَى بِهِمْ مِنَ ازْدِيَادِ السَّقِيمِ ..."

إلى أن قال :"فَلَوْلَا الذي رَأَيْنَا من سُوءِ صَنِيعِ كَثِيرٍ مِمَّنْ نَصَبَ نَفْسَهُ مُحَدِّثًا فِيمَا يَلْزَمُهُمْ من طَرْحِ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ ، وَالرِّوَايَاتِ الْمُنْكَرَةِ وَتَرْكِهِمْ الِاقْتِصَارَ على الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ مِمَّا نقلة الثِّقَاتُ الْمَعْرُوفُونَ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ ، بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ وَإِقْرَارِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّا يَقْذِفُونَ بِهِ إلى الْأَغْبِيَاءِ من الناس هو مُسْتَنْكَرٌ ، وَمَنْقُولٌ عن قَوْمٍ غَيْرِ مَرْضِيِّينَ مِمَّنْ ذَمَّ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ أَئِمَّةُ أَهْلِ الحديث مِثْلُ مَالِكِ بن أَنَسٍ ، وَشُعْبَةَ بن الْحَجَّاجِ ، وَسُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ ، وَيَحْيَى بن سَعِيدٍ الْقَطَّانِ ، وَعَبْدِ الرحمن بن مَهْدِيٍّ ، وَغَيْرِهِمْ من الْأَئِمَّةِ لَمَا سَهُلَ عَلَيْنَا الِانْتِصَابُ لِمَا سَأَلْتَ من التَّمْيِيزِ وَالتَّحْصِيلِ ، وَلَكِنْ من أَجْلِ ما أَعْلَمْنَاكَ من نَشْرِ الْقَوْمِ الْأَخْبَارَ الْمُنْكَرَةَ بِالْأَسَانِيدِ الضِّعَافِ الْمَجْهُولَةِ ، وَقَذْفِهِمْ بها إلى الْعَوَامِّ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ عُيُوبَهَا خَفَّ على قُلُوبِنَا أجابتك إلى ما سَأَلْتَ"[1] .

## المطلب الثالث

[1] صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري ، المقدمة : ٣/١ و٤ و٧ .

## مكان وزمن التصنيف

قال الحافظ ابن حجر : " ألف مسلم الصحيح في موطنه نيسابور بحضور أصوله في حياة كثير من شيوخه "[١].

وكانت مدة تأليفه خمس عشرة سنة ، قال أحمد بن سلمة : "كنت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة"[٢] .

قال الدكتور محمد عبد الرحمن طوالبة : "... نريد أن نعرف متى بدأه ومتى فرغ منه ، فذكر العراقي وحاجي خليفة أن مسلماً ألف كتابه سنة مائتين وخمسين هجرية ، ولا يفهم منه أنه ابتدأه في تلك السنة ، وانتهى منه فيها ، لما قدمت عن أبي سلمة ، وأنما يفهم منه أن مسلماً فرغ من تأليفه في تلك السنة ، ويكون قد ابتدأه سنة خمس وثلاثين ومائتين هجرية ، وعمره آنذاك تسعة وعشرون عاماً ، وهو قول يسوغه العقل والمنطق ، وليس هناك ما يناقضه ؛ لأن مسلماً في هذه السن قد هيأ نفسه ، وثقفها بهذه الصناعة ثقافة كاملة ، وأصبح جديراً بالقيام بمثل هذا العمل ، وبمثل هذا التأليف"[٣] .

وذكر ابن خير الأشبيلي قول ابن سفيان : " فرغ مسلم من قراءة الكتاب لعشر خلون من رمضان من العام المذكور ـ يعني سنة ٢٥٧هـ ـ وتوفي مسلم بن الحجاج سنة ٢٦١"[٤] .

## المطلب الرابع

## سمات منهجية الصحيح

---

[١] هدي الساري مقدمة فتح الباري٢٣/١ ، وينظر توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، الصنعاني : ٤٧ .
[٢] تذكرة الحفاظ : ٥٨٩/٢ .
[٣] الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه : ١٠٥و١٠٦ .
[٤] فهرسة ابن خير الأشبيلي :٨٦/١ .

اتصف "صحيح مسلم" بسمات قلما اتصف بها كتاب في الحديث مثله ، بل حتى البخاري لم يجاريه في الترتيب ـ وهذه السمة سيأتي الكلام عنها في المفاضلة بين الصحيحين ـ وترك لنا مؤلفه مقدمة سبق بها كتابه بين فيها شروط الرواية عن الرواة ، ومهما تمعن الباحث فيه وسبر هذا الكتاب فقد فاته ما غمض عما لم يبينه الإمام مسلم ، إلا إننا اعتمدنا على كلام من سبق من العلماء ، كأبي علي الغسانيُّ ، والقاضي عياض ، والإمام النووي ، وابن الصلاح وابن حجر وغيرهم ، ومن معاصرينا الدكتور محمد عبد الرحمن طوالبة ، والشيخ عبد المحسن عباد ، والشيخ عبد الرحمن السديس إمام الحرم المكي ، وغيرهم ممن اطلعنا على مؤلفاتهم وبحوثهم ، ومن هذه السمات :

١ـ إنه روى في كتابه الحديث المجرد[١] فلم يرو الموقوف والمقطوع ، بل روى الحديث المتصل برواية العدل الضابط من مثله إلى منتهاه ، مع خلوه من الشذوذ والعلل القادحة ، فهو شرط الصحيح .

أما ما يظهر للقارئ أن بعض الأحاديث ساقها الإمام مسلم ، وهي معلولة فهو ساقها ليدل على علتها وليس غفلة منه .

٢ـ يعد ثاني كتاب صنف في الصحيح من الحديث النبوي[٢] .

٣ـ ليس فيه من التعليقات إلا اثنا عشر حديثاً كما أشار إلى ذلك أبو علي الغساني ، والإمام المازري من أهل المغرب ، وابن حجر والسيوطي من أهل المشرق ، على أنها متصلة عند غير مسلم كالبخاري وأبي داود وغيرهما[٣] .

٤ـ رتبه على الكتب والأبواب الفقهية ، وترك الاستنباطات والآراء الفقهية ،

وكذلك ترك ترجمة الأبواب المتعلقة بالعقائد دون ترجمة ولا تأويل[١] .

---

[١] صيانة صحيح مسلم :٧٢ .
[٢] ينظر أبجد العلوم : ٢٢٨/٢ .
[٣] ينظر غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة ، رشيد الدين العطار : ١١٦/١ .

وذكر الدكتور طوالبة[٢] سمات أخرى منها :

٥ـ جمع طرق الحديث وأسانيده في مكان واحد ولهذه الخاصية فوائد حديثية جمة .

٦ـ جمع المتون المتعلقة بالمسألة الواحدة في الموطن الواحد ولهذا عدة فوائد حديثية منها :

أ- معرفة اتفاق المتون .

ب- معرفة اختلاف المتون .

جـ- معرفة الزيادة أو النقص الحاصل في المتون فيعرف الشاذ من غيره .

د- سهولة الكشف عن الأحاديث المتعلقة بالمسألة الواحدة .

هـ- تفسير رواية لأخرى قبلها من غريب حديث أو مشكل .

٧ـ تقديم أحاديث الثقات المتقنين ثم من دونهم وفق ما أشار إليه في المقدمة أنه قسمهم إلى ثلاث طبقات .

٨ـ أكثرَ من المتابعات والشواهد .

٩ـ سرد الرواية دون تقطيع ، والعناية بضبط اللفظ .

١٠ـ إنه يميز بصيغ التحمل بحدثنا وأخبرنا ، والعنعنة .

## المطلب الخامس

## علاقته بصحيح البخاري ، والترجيح بينهما

تأتي علاقة صحيح مسلم بصحيح البخاري من علاقة الإمامين ببعضهما ، فهذا الخطيب البغدادي يقول : "ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم ، وأدام الاختلاف إليه"[١] .

---

[١] البداية والنهاية : ٣٣/١١ ، والتعريف بالإمام مسلم وكتابه الصحيح : بحث أعده لملتقى أهل الحديث الشيخ عبد الرحمن السديس .

[٢] الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه : ١١٧ ، وما بعدها .

وقال الذهبي : "قال أبو عبد الله الحاكم : سمعت الحافظ أبو عبد الله بن الأخرم يقول : كان مسلم بن الحجاج يظهر القول باللفظ ، ولا يكتمه فلما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم الاختلاف إليه فلما وقع بين البخاري والذهلي ما وقع ، في مسألة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الإختلاف إليه حتى هجر وسافر نيسابور قال : فقطعه أكثر الناس غير مسلم"[٢].

وذكر الذهبي قول ابن عساكر في الأطراف ـ بعد أن ذكر صحيح البخاري ـ ثم سلك سبيله مسلم بن الحجاج فأخذ في تخريج كتابه وتأليفه وترتيبه[٣] .

وقال الخطيب البغدادي : "حدثني عبد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي قال : سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول : لولا البخاري ما ذهب مسلم ولا جاء"[٤] .

وقال الدارقطني أيضاً : "إنما أخذ مسلم كتاب البخاري فعمل فيه مستخرجاً ، وزاد فيه أحاديث"[٥] .

وكان أبو علي الحسين بن علي النيسابوري يقول : "ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث"[٦] .

وقال أحمد بن سلمة : "رأيت أبا زرعة ، وأبا حاتم يقدمان مسلماً في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما"[٧] .

وقال ابن كثير ذهبت المغاربة ، "وأبو علي النيسابوري من المشارقة إلى تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخاري"[٨] .

أما القول عن صحيح مسلم مستخرجاً على صحيح البخاري ، فإنه لا ينطبق لأمرين :

---

(١) تاريخ بغداد : ١٠٣/١٣ ، وتاريخ دمشق : ٩٠/٥٨ ، البداية والنهاية : ٣٤/١١ ، وغيرها .
(٢) سير أعلام النبلاء : ٥٧٢/١٢ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) تاريخ بغداد : ١٠٣/١٣ .
(٥) المصدر نفسه .
(٦) تاريخ دمشق : ٩٢/٥٨ .
(٧) سير أعلام النبلاء : ٥٦٥/١٢ .
(١) البداية والنهاية : ٣٣/١١ .

١ـ من شرط المستخرجات أن يأخذ صاحب المستخرج كتاب شيخه ، فيعمد إلى تخريج أحاديثه من غير طريق عن شيخ شيخه ليساويه في علو الإسناد ، وهذا إن انطبق ، فإنه ينطبق على أحاديث قليلة منه ، ولا يراد به الكل .

٢ـ إن مسلماً بن الحجاج سمى كتابه المسند الصحيح ، ولو كان مستخرجاً لسمّاه مستخرجاً ، وخلاصة القول هذا القليل إنما جاء مطابقاً لا إستخراجاً .

وأما قول أبي علي النيسابوري "ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم" ، فظاهره يشعر أن غيره ليس أصح منه ، قال الذهبي : "لعل أبا علي ما وصل إليه صحيح البخاري"[١] ، واستبعد الحافظ ابن حجر هذا القول فقال : "إن عبارة أبي علي هذه تقتضي أن صحيح مسلم في أعلى درجات الصحيح ، وأنه لا يفوقه كتاب أما أن يساويه كتاب كصحيح البخاري ، فذلك لا تنفيه هذه العبارة"[٢] .

وقال ابن الصلاح : "إن ذلك محمول على سرد الصحيح فيه دون أن يمزج بمثل ما في صحيح البخاري مما ليس على شرطه ، ولا يحمل على الأصحية"[٣] .

وأما قول أحمد بن سلمة : "رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلماً في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما" ، فهذا يحمل على بعد وفاة البخاري ، فمسلم على جلالة قدره ، فإنه يسأل البخاري عن علل الحديث قال أحمد بن حمدون[٤] : "سمعت مسلماً بن الحجاج وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري ، فقبل ما بين عينيه ، وقال : دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين ، وسيد المحدثين ، وطبيب الحديث في علله ، حدثك محمد بن سلام ، حدثنا محمد بن يزيد الحراني قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : حدثنا موسى بن عقبة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ، عن النبي ـ ﷺ ـ في الكفارة في المجلس "إذا قام من مجلسه سبحانك ربنا وبحمك ، فهو كفارة له" ، قال محمد بن إسماعيل : هذا حديث مليح ، ولا أعلم بهذا

---

[٢] تذكرة الحفاظ : ٥٨٩/٢ .
[٣] هدي الساري شرح فتح الباري : ٢٣/١ .
[٤] النكت على ابن الصلاح :٢٨٢/١.
[٥] طبقات الحنابلة : ٢٧٣/١ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٦٤/١٢ .

الإسناد في الدنيا حديثاً غير هذا ، إلا أنه معلول ، حدثنا به موسى بن إسماعيل قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثني سهيل عن عون بن عبد الله بن علية ، وعثمان ، وصالح بنو أبي صالح "وهو من أهل المدينة" .

ومن المغاربة من شارك أبا علي النيسابوري في تفضيل صحيح مسلم على البخاري ، وهو أبو محمد بن حزم ، وله قول في ذلك ذكره الإمام الصنعاني قال : "ذكر أبو محمد القاسم بن القاسم التجيبي في فهرسته عن أبي محمد بن حزم أنه كان يفضل كتاب مسلم على كتاب البخاري ؛ لأنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث المجرد"[1] .

قال ابن حجر : ما فضله المغاربة ليس راجعاً إلى الأصحية بل هو لأمور أحدهما : ما تقدم عن ابن حزم ، الثاني : أن البخاري كان يرى جواز الرواية بالمعنى ، وجواز تقطيع الحديث من غير تنصيص على اختصاره بخلاف مسلم والسبب في ذلك أمران [هما] :

١ـ إن البخاري صنف كتابه في طول رحلته فقد روينا عنه أنه قال : "رب حديث سمعته بالشام فكتبته بمصر ، ورب حديث سمعته بالبصرة فكتبته بخراسان" ، فكان لأجل هذا ربما كتب الحديث من حفظه ، فلا يسوق ألفاظه برمتها ، بل يتصرف فيه ، ويسوقه بمعناه ، ومسلم صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة شيوخه ، وكان يتحرز في الألفاظ ، ويتحرى في السياق .

٢ـ إن البخاري استنبط فقه كتابه من أحاديث فاحتاج أن يقطع المتن الواحد إذا اشتمل على عدة أحكام ليورده كل قطعة منه في الباب الذي استدل به على ذلك الذي استنبط منه ؛ لأنه لو ساقه في المواضع كلها سرداً لعطف بعضها على بعض في موضع واحد . انتهى .

قال الصنعاني : قلت : لو يعزب عنك أن هذا التأويل الذي ذكره الحافظ خروج عن محل النزاع ، فإن الدعوى بأن البخاري أصح الكتابين ، وهذا التأويل أفاد أنهما

---

[1] توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ٧٥/١ . وللتوسع في طلب هذه الخصوصية ، ينظر هدي الساري مقدمة فتح الباري ٢١/١ وما بعدها .

مثلان فما أتى المدعي إلا بخلاف المدعى على أن قول القائل : "ما تحت أديم السماء" أعَلمَ من فلان يفيد عرفاً أنه أعلم الناس ، وأنه لا يساويه أحد في ذلك ، وأما في اللغة فيحتمل توجيه النفي إلى الزيادة أعني زيادة إنسان عليه في العلم لا نفي المساوي فيه والحقيقة العرفية مقدمة ، سيما في مقام المدح والمبالغة بقوله ما تحت أديم السماء .

## المبحث الثالث

## النسخ المخطوطة

### أعظم أصل مخطوط لصحيح لمسلم

قال الكتاني : " وبمكتبة القرويين بفاس ـ إلى الآن ـ نسخته [ابن خير] من صحيح مسلم التي قابلها مراراً ، وسمع فيها ، وأسمع بحيث يعد أعظم أصل موجود من صحيح مسلم في أفريقية ، وهو بخط الشيخ الأديب الكاتب أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر الأموي الإشبيلي المالكي فرغ منه سنة ٥٧٣هـ ، وعلق عليه بخط المترجم أنه عارضه بأصول ثلاثة معارضة بنسخة الحافظ أبي علي الجياني شيخ عياض ، وغيره من الأعلام ، وكتب المترجم بهامشه كثيراً من

الطرر ، والفوائد ، والشرح لغريب ألفاظه ، وشروح بعض معانيه وفرغ من ذلك سنة ٥٧٣هـ أيضا"[١].

وذكر السديس : قال الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تحقيق اسمي الصحيحين ص٤٤ ـ معلقاً على كلام الكتاني ـ :

قد تحفظ ، وتطلق شيخنا عبد الحي ـ رحمه الله ـ في قوله عن نسخة ابن خير من صحيح مسلم إنها (أعظم أصل موجود في أفريقية) بل أظن أنها أعظمُ أصلٍ مطلقاً الآن لكتاب مسلم .اهـ .

قلتُ : قد رأيتُ صورة لهذه النسخة مع الشيخ علي العمران ، لكن فيها مواضع تصويرها غير واضح انتهى[٢] .

وعند الباحثان نسخة منها حصلنا عليها مؤخراً .

وقد طبع هذا الكتاب أكثر من طبعة مفردة ومدمجة مع الشروح[٣] .

## المطلب الثاني

## رواة النسخ

إن النسخ الحديثية على اختلاف موضوعاتها ، والتي وصلت إلينا لها رواة عن أصحابها هم الذين نشروها ، ورووها في مختلف الأمصار ، وكان للصحيحين النصيب الأكبر على مر العصور ، وبما أن موضوعنا يتعلق بالإمام مسلم ، فإن له رواة كثر سأقتصر في هذه الدراسة على الأشهر منهم ، ولا بد من نسبة الفضل لأهله فقد وجدت دراسة ، وإن كانت تحتاج إلى شيء من الإضافة إلا أنني سأذكر دراسة أحدهم ، وهو الدكتور مجيد خليفة بعنوان "جهود علماء الأندلس برواية صحيح مسلم" ، وقد تصرفت ببعض عباراته بما رأيته مناسباً لدراستي هاهنا .

---

[١] فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمساسلات ، الكتاني : ٣٨٥/١ .
[١] التعريف بالإمام مسلم وصحيحه .
[٢] ينظر ما أعده الدكتور عبد الرحمن السديس في المصدر السابق

## رواة صحيح مسلم عن ابن سفيان :

الجُلُوديُّ[١] :

الجلودي فهو أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرويه بن منصور الزاهد ، النيسابوريُّ ، الجُلوديُّ بضم الجيم ، ومن فتح الجيم منه فقد أخطأ ، وإنما الجلودي بفتح الجيم آخر ذكره يعقوب بن السكيت ، ثم ابن قتيبة ، وهو منسوب إلى جلود اسم قرية قيل بإفريقية ، وقيل بالشام ، وهذا الجلودي أبو أحمد فيما ذكره أبو سعد ابن السمعاني ، وقرأته بخطه في كتاب الأنساب له منسوب إلى الجلود جمع جلد ، وعندي انه منسوب إلى سكة الجلوديين بنيسابور الدارسة .

روينا عن الحاكم ابي عبد الله : أن أبا أحمد هذا كان شيخا صالحا زاهدا من كبار عباد الصوفية صحب أكابر المشايخ ، ومن أهل الحقائق ، وكان يورق ـ يعني ينسخ ويأكل من كسب يده ـ سمع أبا بكر ابن خزيمة ، ومن كان قبله ، وكان ينتحل مذهب سفيان الثوري ، ويعرفه توفى ـ رحمه الله ـ يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وهو ابن ثمانين سنة .

قال : وختم بوفاته سماع كتاب مسلم بن الحجاج ، وكل من حدث به بعده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان وغيره فإنه غير ثقة .

## رواة صحيح مسلم عن القلانسي :

المتكلم الأشقر[٢] : أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى المتكلم الأشقر ، من أهل نيسابور ، شيخ أهل الكلام في عصره بنيسابور ، من أهل الصدق في رواية الحديث سمع جعفر بن محمد بن سوار ، وإبراهيم بن أبي طالب ، ويوسف بن موسى المروالروذي ، وإبراهيم بن محمد السكني ، وأقرانهم .

---

[٣] صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط ص١٠٧ و١٠٨ .
[٣] الأنساب : ٥/١٩٠ و ١٩١ .

سمع منه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، وكان سمع المسند الصحيح من أحمد بن علي القلانسي ، ورواه وهو أحسن راوية لذلك الكتاب ، وأنهم ثقات ، وتوفي في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

ابن ماهان[١] :

**اسمه ونسبه** :

عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماهان الفارسي أبو العلاء البغدادي .

**ولادته ووفاته** :

لم تشر المصادر إلى سنة ولادة أبي العلاء ، إلا أنه عاش في القرن الرابع الهجري ، ووفاته كانت سنة ٣٨٧هـ .

**مكانته العلمية وتوثيق أهل العلم له** :

يبدو والله أعلم أن الدارقطني من معاصرته لابن ماهان ومعرفته به ذكر توثيقاً له ، ولهذا أوصى بالإهتمام بروايته ، وعدها من أصح الروايات ، قال ابن النجار[٢] : أنبأنا أبو الخطاب الكلبي قال : أنبأنا أبو عبد اللَّهِ محمد بن عبد اللَّهِ ابن خليل المصري ، أنبأنا أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني قال : سمعت أبا عمر محمد بن محمد بن يحيى يقول : سمعت أبي يقول : أخبرني ثقات من أهل مصر : أن أبا الحسن علي بن عمر الدارقطني كتب إلى أهل مصر من بغداد :" أن اكتبوا عن أبي العلاء ابن ماهان كتاب مسلم بن الحجاج الصحيح ووصف أبا العلاء بالثقة والتمييز" .

---

[٤] ذيل تاريخ بغداد : ٣٧٥/١٦-٣٧٨ ، وينظر سير أعلام النبلاء : ٥٣٥/١٦ .
[٥] ذيل تاريخ بغداد : ٣٧٨/١٦ .

وابن ماهان يروي الحديث بسنده المتصل إلى النبي - ﷺ - من غير طريق الإمام مسلم[١] : ... أنبأنا أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى ابن عبد الرحمن بن عيسى بن ماهان الفارسي البغدادي قراءة من لفظه في شهر شعبان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة قال : ثنا القاضي أبو الحسين عبد الباقي بن قانع ، ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني ، ثنا ابن أبي ذئب ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّهِ [ﷺ][٢] : (إن الصائم إذا لم يدع قول الزور ، والعمل به ، والجهل ، فليس لله - ﷻ - حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) .

ولم يقتصر دور ابن ماهان على رواية الحديث فكان مؤرخاً ، ذكر ابن عساكر[٣] : قرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري نا محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري أخبرني أحمد بن محمد بن القاسم حدثني أبي عفير حدثني أبي حدثني يزيد الرقي قال توفي خالد بن يزيد بن معاوية سنة تسعين فشهده الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة فصلى عليه وقال لتلق بني أمية الأردية على خالد فلن يتحسروا على مثله .

وقال أيضا[٤] : قرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان أنبأ الحسن بن رشيق العسكري ثنا محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري أخبرني محمد بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن عمر قال شقيق بن سلمة أبو وائل مات في ولاية عمر بن عبد العزيز أخبرنا أبو عبد الله بن الخطاب في كتابه أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهمداني أنبأ أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عمر التميمي أنا أبو الفضل جعفر بن أحمد بن عبد السلام الحميري ثنا الحسين بن نصر بن المعارك البغدادي قال سمعت أحمد بن صالح السمري يقول قال أبو نعيم وبقي شقيق بن سلمة إلى زمان عمر بن عبد العزيز .

---

[١] المصدر نفسه .
[٢] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، المتقي الهندي : ٢٣٤/٨ .
[٣] تاريخ دمشق : ٣١٥/١٦ .
[٤] المصدر نفسه : ١٨٤/٢٣ ، وينظر غير هذه المقولات بن عساكر بحق ابن ماهان .

**شيوخه(١)** :

١ـ أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد اللَّهِ الدقاق .

٢ـ أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار.

٣ـ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع القاضي .

٤ـ أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب العباداني .

٥ـ أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد اللَّهِ بن زياد القطان .

٦ـ أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة بن مكرم بن أحمد القاضي .

٧ـ أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد بن إسماعيل بن السلمي .

٨ـ أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن موسى المقرئ .

٩ـ أبو بكر محمد بن عبد اللَّهِ بن بكار.

٩ـ أبو طالب محمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب بن بشر بن أعين المقدسي .

١٠ـ أبو الفوارس أحمد ابن محمد بن الحسين بن السندي الصابوني .

١١ـ أبو محمد عبد اللَّهِ بن محمد بن عبد اللَّهِ بن ناصح الدمشقي .

١٢ـ أبو محمد سعيد بن أحمد ابن جعفر الفهري .

١٣ـ أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي .

١٤ـ أبو عبد اللَّهِ محمد بن إدريس ابن عبد اللَّهِ بن إسحاق الدلال .

١٥ـ أم محمد فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن الريان .

١٦ـ أبو بكر محمد بن علي النقاش .

١٧ـ أبو علي محمد بن يوسف بن أحمد بن المعتمر البيع .

١٨ـ أحمد بن محمد بن سليمان المسالكي .

١٩ـ أبو حامد أحمد ابن الحسن المقرئ .

٢٠ـ علي بن بندار الصيرفي .

---

(١) ذيل تاريخ بغداد : ٣٧٥/١٦ـ٣٧٨ .

٢١ـ أبو أحمد الجلودي .

٢٢ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر[١] .

**تلاميذه(٢) :**

١ـ المطهر بن محمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن بحير .

٢ـ وأبو بكر محمد بن علي الحافظ .

٣ـ علي بن القاسم الخياط المقرئ .

٤ـ علي بن بشري السجزي .

٥ـ محمد بن يحيى بن الحذاء .

٦ـ يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري .

٧ـ أبو القاسم أحمد بن فتح المعافري يعرف بابن الرسان .

٨ـ أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى المعافري الأندلسي الطلمنكي[٣] .

**أقرانه** :

وهو من أقران الحاكم قال الذهبي[٤] : أحمد بن محمد بن يحيى أبا بكر النيسابوري الأشقر: روى عنه الحاكم ، وأبو العلاء عبد الوهاب بن ماهان ، وغيرهما .

رحلاته[٥] :

بعد أن أخذ إبو العلاء بن ماهان علومه من مشايخ بغداد رحل إلى دمشق فسمع بافادة أبي هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد بن اسماعيل ابن السلمي، ثم رحل إلى

---

[١] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، الذهبي : ١٩٠/٢٦ .
[٢] ذيل تاريخ بغداد : ٣٧٨/١٦ .
[٣] تذكرة الحفاظ : ٣ / ١٠٩٨ .
[٤] تاريخ الإسلام : ١٩٠/٢٦ .
[١] ذيل تاريخ بغداد : ٣٧٥/١٦-٣٧٨ بتصرف .

بيروت وسمع بها أبا عمران موسى بن عبد الرحمن بن موسى المقرئ ، ثم رحل إلى أنطاكية فسمع أبا بكر محمد بن عبد الله بن بكار، ثم إلى ببيت المقدس فسمع أبا طالب محمد بن زكريا بن يحيى ابن يعقوب بن بشر بن أعين المقدسي وأبا الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين بن السندي الصابوني وأبا محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ناصح الدمشقي وأبا محمد بن سعيد بن أحمد بن جعفر الفهري وأبا العباس أحمد بن الحسن بن اسحاق ابن عتبة الرازي وأبا عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن اسحاق الدلال وأم محمد فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن الريان ، ثم رحل إلى مصر فسمع بتنيس أبا بكر محمد بن علي النقاش، ثم رحل إلى البصرة وسمع أبا علي محمد بن يوسف بن أحمد بن المعتمر البيع وأحمد بن محمد ابن سليمان المسالكي، ثم رحل إلى نيسابور أبا حامد أحمد بن الحسن المقرئ وعلي بن بندار الصيرفي وأبا أحمد الجلودي .

وقدم أصبهان في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وحدث بها عن شيوخ بغداد ومصر والاهواز ونيسابور والشام .

وسكن مصر الى حين وفاته وحدث بها بكتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج النيسابوري عن أبي بكر أحمد بن محمد بن يحيى الاشقر الفقيه الشافعي عن أبي محمد أحمد بن علي بن الحسن القلانسي عن مسلم سوى ثلاثة أجزاء من آخره ، فإنه رواها عن أبي أحمد الجلودي عن ابراهيم بن سفيان عن مسلم ، سمعه منه جماعة ورووه عنه ، فمنهم محمد بن يحيى بن الحذاء ويحيى بن محمد بن يوسف الاشعري وأبو القاسم أحمد ابن فتح المعافري يعرف بابن الرسان .

**مؤلفاته** :

لابن ماهان كتاباً لم يذكر المؤرخون اسمه واكتفوا ببعض مضمونه من ذلك ما ذكره ابن عساكر[1] أنه قرأ بخط أبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماهان البغدادي أنا أبو محمد الحسن بن رشيق بالفسطاط حدثني أبو القاسم

---

[1] تاريخ دمشق : ٢/ ٣٩٤ و٣٩٥ .

الحسن بن آدم بن عبد الله العسقلاني حدثني عبيد بن محمد بن إبراهيم الكشوري حدثني سليمان بن داود النجراني حدثني الحسن بن يحيى نا محمد بن يحيى العدني عن محمد بن عثمان عن غيره قال في الدنيا ثلاث جنان مرو من خراسان ودمشق من الشام وصنعاء من اليمن وجنة هذه الجنان صنعاء .

وبسنده المذكور قال الشكوري[1] : حدثني محمد بن يوسف أنبأنا بكر بن عبد الله بن الشرور أخبرني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول قاتل فرعون من الفراعنة أمة موسى بعده فلم يستطعهم فبعث إلى السحرة والكهنة فقال دلوني على أمر أقوى عليهم قالوا فيهم إرث من علم وهم أمية أمة موسى ولا يقوى عليهم إلا بلعام منهم فبعث إلى بلعم بن باعوراء وهو الذي قال الله ﴿ مَرَّ بِهِ طَائِفٌ الأَنبِيَاءِ الحَجِّ ... الأَجْزَابِ سَبَبًا فَطِمٍ بِنَ الصَّافَّاتِ ضِنْ ﴾ [الأعراف : ١٧٥ ـ ١٧٦] قال ركن إلى الدنيا فخرج إليه فأجابه فركب أتانا وكانت الأنبياء تركب الأتن فسار حتى إذا كان في بعض الطريق ربضت فضربها وأخلف عليها بالضرب فالتفتت إليه فقالت من ألجأك إلى هذا أترى ما بين يديك فنظر فإذا جبريل عليه السلام فقال ما كان ينبغي لك أن تخرج المخرج الذي خرجته فإذا فعلت فقل حقا تقدم عليه فأمر له بالفرش والخدم والمال فأخذ وقال ادع لي على عدوي هؤلاء دعوة أنصر عليهم قال غدا فلما التفت الفتيان قال بنو إسرائيل وأمة موسى مباركة ومبارك من بارك عليهم وملعون من لعنهم فقال صاحبه الذي بعثه له ما زدتنا إلا خبالا قال : غدا فلما تراءت الفئتان قال مثل الذي فعاتبه فقال له كما قال فما استطعت إلا ما رأيت ولكني أدلك على شئ إن فعلته وأصابوه نصرت عليهم قال وما هو قال تقصد إلى نساء شباب حسان فنحمل عليهن الحلي والعطر ثم تبثهن في العسكر فإن أصابوهن خذلوا ففعل فما تعرض لهن إلا رجل واحد بواحدة حبسها في خيمته فجاشهم الموت جوشة أذهب ثلثهم ففزعوا

---

[2] المصدر نفسه : ١٠/٤٠٠و٤٠١ .

لذلك وقالوا لقد أحدثنا حدثا ففتشوا المنازل فوجدوه على بطنها فشكوهما بالحربة وقتلوهما فرفع الموت عنهم .

وقال أيضاً[1] : قرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان في كتاب تاريخ اليمن تأليف الكشوري قال حدثنا الحسن بن رشيق العسكري أنا أبو محمد عبيد بن محمد بن إبراهيم الكشوري حدثني محمد بن القاسم بن ثابت وكان من أفضل أهل صنعاء قال ذكر علي بن أبي طالب النحوي صاحب الخليل بن أحمد العروضي قال لما هلك عمرو بن هند مالك العرب وفدت وفود العرب إلى كسرى تلتمس الملك وكان عدي بن زيد كاتب كسرى بالعربية ووفد فيهم النعمان بن المنذر وكان أحدثهم سنا فلما قدموا على كسرى قام كل رجل منهم بخطبة يذكر شرفه وأفعاله وطاعة قومه له فقال لهم كسرى انصرفوا إلى منازلكم حتى يخرج رأيي فلما انصرفوا قال لعدي أي هؤلاء ترى أن أملك وكان النعمان صديقا لعدي من قبل أن كلاهما من أهل الحيرة قال له عدي أيها الملك كلهم شريف محتمل ولكن فيهم فتى من أهل بيت ملك لا أراهم يرضون بملكه عليهم قال وكيف ذاك لا يرضون بما أفعل قال من قبل أن أمه فارسية وهم يأنفون أن يملكهم ابن فارسية ولم تكن أم النعمان فارسية إنما هي غسانية ولكن عدي إنما أراد أن يكيد له للذي من الصداقة فأغضب كسرى وقال ما عيبه عندهم إلا أن أمه فارسية فإني لا أملك غيره فعقد له وملكه فلما فرغ قال النعمان لعدي أخرج معي فأجعل الخاتم في يدك ويكون الأمر أمرك قال له عدي إني أخاف إن فعلت أن يفطن كسرى لما صنعت ولكن أخرج وسوف ألحقك فكان كذلك فمكث بعده شيئا ثم لحقه فوفى له النعمان فجعل الخاتم في يده وكان الأمر أمره فمكث بذلك ما مكث وكان بنو بقيلة معادين لعدي فركب النعمان ذات يوم فقال له عدي إنك ستمر ببني بقيلة ويعرضون عليك أن تنزل عندهم وتأكل طعامهم وأنت إن فعلت لم أقم معك ساعة وانصرفت إلى كسرى فقال النعمان فإني لا أدخل إليهم ولا آكل طعامهم

---

[1] المصدر السابق : ٤٠/١٢٥ و١٢٦ .

فلما مر بهم تلقوه وقالوا أيها الملك أكرمنا بنزولك إلينا ودخولك منزلنا فتأبى عليهم فقالوا ننشدك الله أيها الملك أن تورثنا سبة ما عشنا وعارا في الناس فلم يزالوا به حتى نزل إليهم وأكل من طعامهم فلما بلغ ذلك عديا انصرف إلى منزله فلما رجع النعمان قال أين عدي قالوا ذهب إلى منزله قال فادعوه فأبى أن يجيب فأغضب النعمان فقال لمن عنده من جنده ومن حشمه ائتوني به ولو سحبا فذهبواه فسحبوه فلم يبلغوا به حتى أثروا به آثارا قبيحة فلما رآه النعمان عرف أن فساده عند كسرى إن رآه على تلك الحال فأمر به إلى السجن فمكث في السجن زمانا يقول الشعر فقال عامه ما قال من أشعار في السجن ثم بلغ كسرى ما صنع به فأرسل أمناء من عنده فقال انطلقوا فإن ان عدي على ما بلغني ائتوني بالنعمان في الحديد وإن كان غير ذلك فأعلموني كيف كان فراع ذلك النعمان فأسرى على عدي فقتله ثم دفنه فلما جاء الأمناء قالوا أين عدي قال هيهات هلك عدي منذ زمان فصار عدي بن عدي كاتبا لكسرى بالعربية مكان أبيه وأرضى النعمان الأمناء بشئ فانصرفوا عنه فعفوا عنه وذكر المفضل الضبي أن عديا كان له أخ أسمه أبي وكان عند كسرى فكتب إليه عدي يخبره بما جرى له فأخبر كسرى بأمره فوجه كسرى رسولا إلى النعمان يأمره بإطلاقه فقتله النعمان في السجن ثم ندم على قتله وكان ذلك سبب تغير كسرى للنعمان وذلك في حديث طويل أنا اختصرته .

فيكون الكتاب في مجال التاريخ .

## رواة صحيح مسلم عن ابن ماهان :

ابن الجياني : أبو زكريا يحيى بن محمد بن يوسف الأشعري القرطبي (ت٣٩٠هـ)[1] ، سمع بمصر كتاب مسلم بن الحجاج المسند من أبي العلاء ابن ماهان

[1] تاريخ علماء الأندلس : ٤٤٥/٢ .

، قال عنه ابن عبد البر : "وكان ثقة ضابطاً"[١] ، وقد أخذ عنه الحافظ ابن عبد البر صحيح مسلم ، واعتمده في سائر مؤلفاته وحدث به تلامذته[٢].

ابن الرسَّان : أبو القاسم أحمد بن الفتح بن عبد الله بن علي المعافري القرطبي (ت ٤٠٣هـ)[٣] رحل إلى المشرق وحمل (صحيح مسلم) عن أبي العلاء بن ماهان ، ثم عاد إلى الأندلس

ابن ناجي : أبو محمد عبد الله بن يوسف بن ناجي القرطبي (ت ٤٣٥هـ)[٤] ، كان من أهل الصلاح والورع ، مع إتقان الرواية ، ومن طريقه اعتمد ابن حزم الظاهري روايته لصحيح مسلم ، وأكثر الرواية عنه[٥] .

أ- ابن عبد البر : هو أبو عمر يوسف بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ)[٦] الحافظ المشهور ، وقد انتفع الحافظ ابن عبد البر برواية ابن الرسان للصحيح ، واعتمدها في مؤلفاته ، وأجاز بها لتلامذته فيما بعد[٧] .

هـ - ابن الحذاء[٨] : العلامة المحدث، أبو عبد الله ، محمد بن يحيى بن أحمد ، التميمي القرطبي

كانت له رحلة إلى المشرق كتب خلالها صحيح مسلم من كتاب أبي العلاء ابن ماهان ، وعاد بهذه النسخة إلى الأندلس ، وحدث بها عنه ابنه أحمد القاضي ، كان قد أخذها عن والده سنة ٣٩٥هـ ، وعنه أخذ أبو علي الغساني صحيح مسلم من هذه الطريق سنة ٤٦٥هـ ، واعتمدها كإحدى النسخ الخطية في مؤلفاته[٩]

---

[١] تقييد المهمل وتمييز المشكل : ٢٠١/١ .
[٤] المصدر نفسه .
[٥] ترجمته في : الصلة : ٢٦/١ ؛ سير أعلام النبلاء : ٢٠٥/١٧ .
[٨] ترجمته في : الصلة : ٤١٤/٣ .
[١] ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الفصل : ١٩٠/٢ ؛ رسائل ابن حزم : ١٤٤/٣ ؛ المحلى : ٣/١ .
[٢] ترجمته في : الجذوة : ٥٨٦/٢ ؛ الصلة : ٩٧٣/٣ ؛ ترتيب المدارك : ٨٠٨/٤ .
[٣] تقييد المهمل وتمييز المشكل : ٢٠١/١ .
[٤] ينظر سير أعلام النبلاء ٤٤٤/١٧ و٤٤٥.
[٥] تقييد المهمل وتمييز المشكل : ٢٠٠/١ .

و- ابن الحذاء (الابن) : أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى القرطبي (ت ٤٦٧هـ)[١] ، له رواية عن ابن الرسان ، ذكرها ابن خير وانتفع بها ، وبقيت رواية أبي عمر الحذاء لصحيح مسلم متداولة في الأندلس حتى حقبة متأخرة [٢] .

ز- .ابن شريعة : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي الباجي (ت ٤٣٣هـ)[٣] ، من أهل إشبيلية ، كانت له رحلة إلى المشرق ، وبمصر أخذ ابن شريعة صحيح مسلم عن ابن ماهان ، وعند عودته إلى الأندلس أخذ عنه أهلها الصحيح ، واختص رجال هذه العائلة برواية صحيح مسلم ، فمنهم[٤] :

أ- أبو عبد الملك عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الباجي[٥] ، وعنه روى ابنه أبو مروان عبد الملك الصحيح (ت ٥٣٢هـ) وسمعه ابن خير الأخير مرتين[٦] .

ب- أبو عمر أحمد بن عبد العزيز اللخمي الباجي[٧] .

ج- أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن أحمد اللخمي الباجي[٨] . وقد ذكر ابن خير هؤلاء الرجال الذين يعودون إلى جد واحد ، ووثق روايته صحيح مسلم من خلالهم ، مما يدل على عنايتهم بصحيح مسلم ، وضبطهم وإتقانهم لروايته .إلا أنه الرواية التي اشتهرت وتداولها الناس هي رواية ابن الحذاء.

## المطلب الثالث

---

[٦] ترجمته في : الصلة : ٦٢/١ ؛ العبر في خبر من غبر : ٢٦٤/٣ ؛ سير أعلام النبلاء : ٣٤٤/١٨ .
[٢] فهرسة ابن خير : ص٨٧ .
[٢] الصلة : ٧٥٤/٢ .
[٣] فهرسة ابن خير : ص٨٧ .
[٤] الصلة : ٣٤٧/١ ، نفح الطيب : ٥١٥/٢ .
[٥] الصلة : ٧٦/١ .
[٦] فهرسة ابن خير : ص٨٦ . ولم أقف على ترجمة له .
[٧] المصدر نفسه .

## روايات النسخ

قال ابن الصلاح[١] :"هذا الكتاب مع شهرته التامة صارت روايته بإسناد متصل بمسلم مقصورة على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، غير أنه يروى في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي القلانسي عن مسلم .

وذكر الحافظ ابن حجر رواية أخرى بالإجازة ، وهي رواية مكي بن عبدان[٢]

وذكر تقي الدين الفاسي رواية أبي حامد الشرقي[٣] .

فتحصل لدينا أربع روايات ، وهذا تفصيلها :

### رواية ابن سفيان :

وهي رواية أهل المشرق ، ونسخته يسميها القاضي عياض "الأم" ، ويصعب حصرها عند المشارقة

ولم تقتصر رواية ابن سفيان على المشارقة فقط ، فللمغاربة أيضاً طريق إليها ممن رحل إلى جهة المشرق كأبي علي الغساني ، والقاضي عياض ، وغيرهما .

رواية ابن ماهان :

وهي رواية المغاربة ، جاءت روايته عن طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر ، عن أحمد بن علي القلانسي ، عن مسلم .

سميت هذه الرواية باسم رواية ابن ماهان ؛ لأنه أشهر من رواها من جهة المغاربة إلى الإمام مسلم ، وإليها الإشارة عند علماء المغرب في اختلاف الرواية ، ولم نجد من يشير إلى رواية من قبله من مشايخه بالطريقة التي أشير إلى روايته .

---

[١] صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط ص١٠٣ .

[٢] المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ٢٩/١ .

[٣] ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ، الفاسي : ٢٣٦/٢.

## رواية مكي بن عبدان :

لم تحظَ هذه الرواية بالشهرة مثل سابقتيها إلا أنها في غاية الأهمية ، وهي تثبت سماع أكثر من تلميذ لصحيح مسلم من مؤلفه ، وقد اختصت بالمشارقة ، فلم يقع للمغاربة منها شيء ، فقال أبو علي الغساني[١] : وأما رواية أبي بكر الجوزقي عن أبي حاتم مكي بن عبدان النيسابوري عن مسلم ، فلم يقع إلينا منها شيء ، وقال القاضي عياض[٢] : ولم يصل إلى هذه البلاد كتاب مسلم إلا من طريقي القلانسي وابن سفيان .

ولابن حجر سند و الفلاني إليها [٣] : أما صحيح مسلم ، فأرويه رواية ودراية ، عن الشيخ المعمر محمد سعيد سفر قراءة ، على الشيخ تاج الدين القلعي ، عن الشيخ حسن العجيمي ، عن الشيخ أحمد العجل اليمني ، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري ، عن جده الإمام محب الدين محمد بن محمد الطبري ، عن زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي ، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار ، عن الأنجب بن أبي السعادات الحماني ، عن أبي الفرج مصعود بن الحسن الثقفي ، عن الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن مندة ، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي ، عن أبي الحسن مكي بن عبدان ، عن مؤلفه .

## رواية أبي حامد الشرقي :

ذكر هذه الرواية تقي الدين أبو الطيب الفاسي فقال : عمر بن حسن بن علي بن محمد بن الجميل الكلبي الداراني ، ثم السبتي أبو الخطاب المعروف بـ (ابن دحية) نزيل القاهرة ، روى : عن أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون صحيح مسلم ، أنا أحمد بن

---

[١] تقييد المهمل وتمييز المشكلوتمييز المشكل : ٧٦٤/٣ .
[٢] الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض : ٣٧ .
[٣] المعجم المفهرس : ٢٩/١ ، قطف الثمر في رفع اسانيد المنصنفات في الفنون والأثر ، الفلاني : ٤٦/١ و٤٧

محمد الخولاني ، أنا أبو ذر الهروي ، أنا أبو بكر الجوزقي ، أنا أبو حامد الشرقي ، عن مسلم .

وسمعه بعد ذلك عاليا بنيسابور على منصور الفراوي[١] .

## المطلب الرابع

## أثر اختلاف النسخ

ففي المؤلف الواحد تختلف النسخ من تلميذ إلى إخر ؛ بسبب السماع في المجالس المتتابعة ، فذاك يسمع الكلام من مؤلفه مباشرة ، وهو قريب منه ، فيكتب نص ما سمع ، وآخر بعيد منه لكثرة الحاضرين لهذا المجلس ، فيسمع فيختلط عليه سمعه ، فيصحف ، وهذا سبب من أسباب الإختلاف . ويسمى تصحيف السماع .

وقد يقع تصحيف من نوع آخر بسبب النساخين للكتاب ، فيحصل تغيير بالشكل أو النقط ، وتلميذ إخر يعتمد على حفظه ، فيدون ما سمعه في غير مكان مجلس السماع ، ولتفاوت قدرات الحفظ من راو لآخر ، فقد يحصل له أن لا يروي النص باللفظ بل بالمعنى ، فيكون التغيير حاصل في النسخ ، ومنه يكون مخل بالمعنى إخلالاً فاحشاً ، أو بسيطاً له وجه في اللغة ، فيكون مقبولاً نوعاً ما ، وتلميذ آخر لم يحضر مجلس السماع ، فيفوته من ذلك الكتاب ما يفوته لأسباب رحلة ، أو مرض ، وغير ذلك ، فيستدركه في مجلس آخر ، أو يجيزه به شيخه ، أو يرويه وجادة ... الخ .

وما كتاب مسلم إلا واحد من هذه الكتب التي وقع فيها الاختلاف ، لذلك سنعمد إلى إثبات الآتي :

١ـ إثبات أن الإمام مسلماً حدث بالصحيح غير مرة .

٢ـ إثبات تفاوت الحفظ عند التلاميذ .

٣ـ إثبات الرواية بالمعنى المقاربة للشروط .

---

(٤) ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد : ٢٣٦/٢ .

إثبات أن الإمام مسلماً حدث بالصحيح غير مرة :

قال ابن الصلاح : اعلم أن لإبراهيم بن سفيان في الكتاب فائتا لم يسمعه من مسلم يقال فيه : أخبرنا إبراهيم عن مسلم ، ولا يقال فيه : "قال :أخبرنا" ، أو "حدثنا مسلم" ، وروايته لذلك عن مسلم إما بطريق الإجازة ، وإما بطريق الوجادة ، وقد غفل أكثر الرواة عن تبيين ذلك ، وتحقيقه في فهارسهم وبرنامجاتهم ، وفي تسميعاتهم وإجازاتهم ، وغيرها بل يقولون في جميع الكتاب : أخبرنا إبراهيم ، قال : اخبرنا مسلم ، وهذا الفوت في ثلاثة مواضع محققة في أصول معتمدة .

فأولها : في كتاب الحج ، في باب الحلق والتقصير حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : (رحم الله المحلقين) برواية ابن نمير ، فشاهدت عنده في أصل الحافظ أبي القاسم الدمشقي بخطه ما صورته ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن مسلم قال : حدثنا ابن نمير ، حدثنا ابي ، حدثنا عبيد الله بن عمر... الحديث .

الفائت الثاني لإبراهيم : أوله أول الوصايا قول مسلم : حدثنا أبو خيثمة زهير ابن حرب ، ومحمد بن المثنى (واللفظ لمحمد بن المثنى) في حديث ابن عمر :"ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه..." إلى قوله في آخر حديث رواه في قصة حويصة ومحيصة في القسامة : حدثني إسحاق بن منصور ، أخبرنا بشر بن عمر قال : سمعت مالك بن أنس الحديث ، وهو مقدار عشرة أوراق ، ففي الأصل المأخوذ عن الجلودي ، والأصل الذي بخط الحافظ أبي عامر العبدري ذكر انتهاء هذا الفوات عند أول هذا الحديث ، وعود قول إبراهيم : حدثنا مسلم .

الفائت الثالث : أوله قول مسلم في أحاديث الإمارة والخلافة : حدثني زهير بن حرب ، حدثنا شبابة ، حديث أبي هريرة عن النبي - ﷺ - : (إنما الإمام جنة ) ، ويمتد إلى قوله في كتاب الصيد والذبائح : حدثنا محمد بن مهران الرازي ، حدثنا أبو عبد الله حماد بن خالد الخياط حديث أبي ثعلبة الخشني :"إذا رميت بسهمك ..." ، فمن أول هذا الحديث عاد قول إبراهيم : حدثنا مسلم .

وهذا الفوت أكبرهما ، وهو نحو ثماني عشرة ورقة ، وفي أوله بخط الحافظ الكبير أبي حازم العبدوي النيسابوري ، وكان يروي عن محمد بن يزيد العدل ، عن إبراهيم ما صورته من هنا يقول إبراهيم : قال مسلم[1] .

قال الحافظ ابن حجر : وأخبرنا بهذه الأفوات أبو العباس أحمد بن أبي بكر الحسباني كتابة من دمشق ، أنبأنا الفخر عثمان بن محمد التوزري في كتابه من مصر ، أنبأنا أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي إجازة ، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضي قال : قرأت جميع صحيح مسلم على أبي عمر أحمد بن عبد الله بن جابر الأزدي ، بسماعه له على أبي محمد عبد الله بن محمد الباجي ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الباجي ، حدثنا أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، حدثنا أبو بكر أحمد بن يحيى الأشقر ، أنبأنا أحمد بن علي بن الحسين بن المغيرة القلانسي ، أنبأنا مسلم لجميع الصحيح قراءة عليه ، وأنا أسمع من أوله إلى حديث الإفك في أواخر الكتاب .

قال الدكتور عبد الله بن محمد حسن : ولم أقف على من تعرَّض لهذه الفوائت بالدراسة ، وبيان أنَّها لا تؤثِّر في صحة واتِّصال هذه الأحاديث سوى ما ذكره الدكتور الحسين شواط حيث قال : "يبعد أن يكون هذا الفائت قد بقي على ابن سفيان إلى حين وفاة مسلم" ، وذلك لأمور، منها :

أ - توفر دواعي تلافي ذلك الفوت وسماعه من مسلم، وذلك لأنَّ الفراغ من سماع الكتاب قد تمَّ سنة (٢٥٧هـ) أي قبل وفاة مسلم (ت٢٦١هـ) بحوالي خمس سنوات ، فكيف يغفل عن ذلك كلَّ هذه المدَّة مع وجودهما في بلد واحد .

ب - ما نصَّت عليه المصادر ونوَّهت به من كثرة ملازمة ابن سفيان لشيخه مسلم ، ممَّا يجعل الفرصة سانحة بصفة أكيدة لسماع ما يفوته منه .

جـ - النص في بعض النسخ على عدم حضور ابن سفيان مجلس السماع لا يمنع سماعه في مجلس آخر بعده . وعلى فرض تسليم بقاء هذا الفوت فعلاً ؛ فإنَّ احتمال روايته بطريق الوجادة ضعيف جدًّا ؛ لأنَّ بعض النسخ قد نصَّت على أنَّه كان إجازة

---

[1] صيانة صحيح مسلم :١١١ .

كما ذكر ابن الصلاح ، وما ذكره - حفظه الله - فيه وجاهة ، لكن لا تعدو كونها أموراً نظريةً قائمة على الاجتهاد الذي قد يصيب وقد يخطئ ، ولا يمكن أن تتأكّد إلاَّ من خلال الجانب التطبيقي العملي ، وهذا ما توصلتُ إليه حيث تتبَّعتُ روايات العلماء المغاربة لصحيح مسلم للوقوف على مَن روى أحاديث مسلم من طريق القلانسي لمعرفة كيفية روايته لأحاديث الفوائت حتى طُبع مؤخّراً كتاب حجَّة الوداع للإمام ابن حزم الأندلسي ، فوجدته روى جميع أحاديث مسلم التي ضمَّنها فيه من طريق القلانسي ، عن مسلم . وعددُها سبعون ومائة حديث ، قال فيها القلانسي : "حدَّثنا مسلم" ، وكان من بينها ثلاثة عشر حديثاً من أحاديث الفوائت في رواية ابن سفيان ، وهذه قائمة بها :

| الرقم المتسلسل | رقم الحديث في كتاب حجَّة الوداع | رقم الحديث في صحيح مسلم بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي |
|---|---|---|
| ١ | ١٣١ | ١٣٣٥ |
| ٢ | ١٣٤ | ١٣٣٤ |
| ٣ | ١٥٩ | ١٣٠٥ |
| ٤ | ١٧٤ | ١٣٠٨ |
| ٥ | ١٧٦ | ١٣١٦ |
| ٦ | ١٨٥ | ١٣٠٦ |
| ٧ | ١٨٦ | ١٣٠٧ |
| ٨ | ١٩٥ | ١٣١٥ |
| ٩ | ١٩٩ | ١٣٠٩ |
| ١٠ | ٢٠١ | ١٣١٣ |
| ١١ | ٢٠٣ | ١٣١٤ |
| ١٢ | ٣٢٤ | ١٣١٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٣ | ٣٣٥ | ١٢١١ |

فثبت من هذا أنَّ أحاديث الفوائت في رواية ابن سفيان ـ لو سُلِّم بقاؤها ـ قد اتَّصلت في رواية القلانسي، فاندفع بذلك النقد الذي يمكن أن يُوجَّه إليها، والله أعلم[١] .

## إثبات تفاوت الحفظ عند التلاميذ :

هذا الموضوع هو أقرب ما يكون في علم الطبقات ، وأقصد هنا طبقات الرواة عن الشيخ الواحد ، وهو بدوره يرجع إلى كون الرواة ثقات أو ضعفاء ، ولما كان رواة الصحيح ثقات دون خلاف كان تفاوتهم راجع إلى أمرين :

الأول : طول ملازمة ، وشدة ضبط .

الثاني : قلة ملازمة ، وشدة ضبط .

مما يجعل التفاضل بين الرواة ممكناً ، إلا أننا وجدنا من خلال دراستنا أن الاختلاف بين الروايتين راجع إلى كليهما ، وتبين عدد أخطاء ابن ماهان في الروايات المتعلقة بالسند هي (٢٨) ، أما ابن سفيان فالعدد (٣) .

أما المعاني فغالباً كانوا متقاربين حيث استطعنا وبحمد الله التوفيق ودفع الخلاف على الأكثر ، وأما القليل : فكان لكل منهما نصيب فالاختلاف في المتن (٨) لابن ماهان و (١) لابن سفيان ، وهذا يرشدنا إلى تقاربهم في المنزلة ولله الحمد والمنة .

وقد يرجع التفاوت أيضاً إلى قلة الضبط أو الوهم[١] أو الخطأ[٢] وكثرته بين الرواة ، وهنا بالمقارنة وجدنا أن الوهم أو الخطأ قليل جداً إذا ما قورن بعدد أحاديث

---

[١] إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري ، بقلم الدكتور عبد الله بن محمد حسن ، بحث على شبكة المنهاج الإسلامية ، تاريخ الإضافة : ٢٠٠٨/٣/١٤.

الصحيح ، فكان لمجموع الاختلافات (١١٧) ، وبعد أن انتهينا من هذه الدراسة ، ووفقنا بين الروايتين تبين الخطأ والوهم هو (٣٦) حديثاً لابن ماهان و (٤) لابن سفيان .

## إثبات الرواية بالمعنى المقاربة للشروط :

ذكر الخطيب البغدادي قوله - ﷺ - : "فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه ليس بفقيه ، وإلى من هو أقرب منه"[٣] ، وكأنه قال : إذا كان المبلغ أوعى من السامع وافقه ، وكان السامع غير فقيه ، ولا ممن يعرف المعنى وجب عليه تأدية اللفظ ليستنبط معناه العالم الفقيه .

ويقول الخطيب أيضاً : ويجوز للعالم بمواقع الخطاب ، ومعاني الألفاظ رواية الحديث على المعنى ، وليس بين أهل العلم خلاف .

وأضيف شرطاً آخر : أن يكون عالماً بالعربية[٤] .

وقال البعض الآخر : أن لا يكون في الحلال والحرام[٥] .

---

[١] الوهم لغة : وهم في الحساب : غلط فيه ، والوهم من خطرات القلب ، أو مرجوح طرفَيْ المتردد فيه ، والجمع أوهام ووُهُوم ووُهْم . القاموس المحيط ، الفيروز آبادي : ١/ ١٥٠٧ مادة (وهم) وينظر معجم مصطلحات الحديث النبوي ، أ. د. رشيد عبد الرحمن العبيدي) ، وإصطلاحاً لم نجد له تعريفاً عند الأقدمين ، فالوهم : هو الخطأ الذي يعتري المحدث ، فيجانب وجه الصواب في الرواية ظناً منه أنه صواب ، أو هو خلل في ضبط الراوي للأخبار . اختلاف الإجتهاد في بعض الرواة بين الإمامين البخاري وأبي حاتم الرازي : مجلة أبحاث اليرموك المجلد ١٩، العدد ٢ب ، حزيران ، ٢٠٠٣ ، : ٩٦٥.

[٢] الخطأ : نقيض الصواب ، الصحاح في اللغة ، الجوهري :١٧٧/١، والخَطَأُ : ما لم يُتَعَمَّدْ القاموس المحيط : ١/ ٧ ، وعرفه الجرجاني : هو ما ليس للإنسان فيه قصد ، التعريفات ، الجرجاني : ١٣٤/١ .

[١] الكفاية في علم الرواية : (تأليف : الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ت ) ، تحقيق : أبو عبد الله السورقي , إبراهيم حمدي المدنيفي ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، ص١٩٨، ١٩٩ .

[٢] ينظر فتح المغيث شرح ألفية الحديث : (تأليف : السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ ، ٢٤١/٢و٢٤٢ .

[٣] الكفاية في علم الرواية ، ص٢٠٠ .

ومن هنا وجدنا أن كثيراً من الألفاظ التي كان فيها الخلاف بين الروايتين هي من قبيل المعاني المحتملة التي حلت محل الأخرى إلا ما ندر ، أو القليل الذي يؤدي إلى التوفيق وتوحيد المعاني ، والله أعلم .

## المطلب الخامس

## الشروح التي إعتنت بالروايتين :

اعتنت كتب المغاربة ، وخاصة كتب الشروح بروايتي ابن سفيان ، وابن ماهان ، وذلك بسبب الاختلاف الحاصل في هاتين الروايتين في الأسانيد ، والمتون ، وهذه الكتب هي :

١ـ تقييد المهمل وتمييز المشكل : للحافظ أبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني ٤٢٧ ـ ٤٩٨هـ ، طبع مؤخراً في بيروت عام ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م ، نشر دار عالم الفوائد ، المملكة العربية السعودية ، اعتنى به علي بن محمد العران ومحمد عزيز شمس ، يقع هذا الكتاب في ثلاث مجلدات ، ذكر مؤلفه في المجلد الثالث التنبيه على الأوهام التي وقعت في روايات صحيح مسلم ، في الأسانيد فقط ، ولم يتطرق فيها إلى المتون .

وإنما يسميها أوهام حسب ما بدا له منها ، إلا أنها ـ حسب دراستنا ـ لم تكن جميعها أوهاماً ، بل هي محتملة الرواية عمّن ذكر في الروايتين ، فإنها لم تكن عللاً قادحة في صحة الحديث للسبب نفسه .

قال في مقدمة هذا القسم[١] : "وهذا كتاب يتضمن التنبيه على ما في كتاب مسلم ابن الحجاج - ﷺ - من الأوهام لرواة الكتاب عنه ، أو لمن فوقهم من مسلم وغيرهم ، مما لم يذكره أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في كتاب الاستدراكات" .

وبعد أن انتهى من ذكر هذه ـ التي يسميها أوهاماً ـ قال : انتهى ما ذكرنا من العلل ، ومن إصلاح الأوهام الواقعة في الكتابين التي جاءت من قبل الرواة عن البخاري ومسلم ـ رحمهما الله ـ ومن جمع إلى كتابنا هذا كتاب الاستدراكات التي أملاها أبو علي بن عمر الدارقطني عليهما في كتابيهما الصحيحين ، فقد جمع علماً كثيراً مما يتعلق بالكتابين ، ومتناً صالحاً من العلل ، وعلم الحديث .

٢ـ المعلم بفوائد مسلم : للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري ت ٥٣٦هـ ، مطبوع ، حققه فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، بيت الحكمة .

يقع الكتاب في ثلاث مجلدات ، وهو أصل في شروح الحديث لكتاب صحيح مسلم ، وهو الأصل الثاني الذي اعتنى بروايتي ابن سفيان ، وابن ماهان ، وما جاء فيه مؤكداً لما ذكره الإمام الجياني في الخلاف بين الروايتين في الأسانيد ولا يتطرق إلى شي جديد من الاختلافات إلا ما ندر مرة أو مرتين .

٣ـ إكمال المعلم بفوائد مسلم : من تأليف الإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت ٥٤٤هـ ، طبع أكثر من مرة ، وما بين يدي الطبعة الثالثة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، جمهورية مصر العربية - المنصورة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٠م بتحقيق الدكتور يحيى إسماعيل ، وهو أصل عظيم في شروح الحديث ليس لمسلم فقط ، بل حتى الحافظ ابن حجر في فتح الباري يعزو إليه فوائده في الشروح ، وأصل في الاهتمام في الروايتين ، ضبط فيه ما ذكره شيخاه الجياني والمازري ، وزاد عليهما في الاختلافات في المتون ، ووجه الروايات توجيهاً عجيباً ، وأهم ما يمتاز به هذا الكتاب :

---

[١] تقييد المهمل وتمييز المشكلوتمييز المشكل ، مج ٧٦٣/٣ .

أ- يذكر فيه كلام الإمام المازري في المعلم بفوائد مسلم ، ويكمل عليه من شرحه .

ب- يشرح ما لم يشرحه الإمام المازري إذا سكت عنه .

جـ- يرجح بين الروايتين الصحيحتين بمقتضى السياق اللغوي .

د- يستفيد من النسخ المغايرة لنسخة مسلم المعتمدة لديه .

هـ- إنه شديد العناية ببنية الكلمة ، وسلامة معناها .

و- يعزو القول إلى قائله سواء في السند ، أوالمتن .

ز- شديد العناية بضبط المختلف فيه من رجال السند .

حـ- إذا عرض له ما يستوجب التصحيح في السند ، عجَّل بالتنبيه عليه قبل الفراغ من الحديث في المتن .

هذا ما يخص الروايتين ، وما لا يتعلق بهما فهو أكثر من ذلك .

٤- مشارق الأنوار على صحاح الآثار : من تأليف القاضي عياض أيضاً ، طبع أكثر من طبعة ، الحجرية والحديثة ، والأولى أوثق يقع الكتاب في مجلدتين كبيرتين ، ومنهجه فيه أنه رتب مسائله وفق حروف المعجم ما جعلنا نبذل جهداً في ترتيب مسائل الخلاف وفق ترتيب صحيح مسلم على كتب الأبواب .

يذكر فيه ما وقع من اختلافات في ثلاثة أصول في الحديث وهي : "موطأ الإمام مالك ، وصحيح البخاري ، وصحيح مسلم برواياتها" .

ثم يخصص كل كتاب على حدة في الحديث عن المسألة الواحدة ، ففي مسلم يذكر الخلاف الذي حصل من الرواة عند المغاربة والمشارقة ، ليس لابن سفيان وابن ماهان فقط ، بل لكل ما يتفرع منهما من روايات ، وإن بَعُد في السلسة المغاربية

ذكر في هذا الكتاب أكثر اختلافات النسخ فاق فيها كتب من سبقه ، بل يكاد هو الأول في هذا المجال ، ويستطرد فيه المعاني اللغوية ليصل إلى مفهومها وغريبها مستفيداً من أهل اللغة والغريب كالفراهيدي ، وابن دريد ، والخطابي ، وغيرهم .

٥- إكمال إكمال المعلم للحافظ محمد بن خلفة الأبي ت ٨٢٧هـ ، ومكمل إكمال المعلم للحافظ محمد بن يوسف السنوسي ت ٨٩٥هـ ، وهما كتابان في شروح الحديث

المتأخرة التي يعود شارحها إلى من سبقه من شيوخه المذكورين[١] ، وهما ضمن سلسلة إسناد المغاربة ، وهو يذكر الخلاف بين الروايتين أيضاً ، إلا إني استبعدت ذكرهما في دراستي للأسباب الآتية :

أ- إنه في عصر متأخر عن جيل من ذكر الاختلافات ، وهم : أبو علي الغساني الإمام المازري ، والقاضي عياض .

ب- إنها نسخة غير مضبوطة الشكل ومطبوعة بلون غامق أغرق حروفها تقريباً ويصعب ضبط اللفظ كالمبني للمفعول ، والمشدد والمخفف ... الخ .

جـ- لا توجد لهما زيادة في ذكر الاختلافات ، ولا يغيران توجيههما لمن سبقهما .

د- تحاشياً للتكرار والإطالة .

هـ- انتقلت إلى اختيار كتب شروح الحديث التي اعتنت بالروايتين من جهة المشرق كشرح النووي على صحيح مسلم ، ولأسباب أذكرها في الفقرة اللاحقة .

٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : للإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ت ٦٧٦هـ .

أو ما يعرف الآن بشرح النووي على صحيح مسلم ، وهو أسبق كتاب من كتب شروح الحديث أشرق عليه النور ليطبع طبعات عديدة مع صحيح مسلم ، وهو أشهر من أن يعرف ، وقد اخترته في دراستي للأسباب الآتية :

أ- إنه يقارن نسخ أهل المشرق فيما بينهم ثم يقارنها مع أهل المغرب .

ب- يعتمد أحياناً على شرح القاضي عياض ونادراً على أقوال الجياني ، والمازري ، إلا أنه يوجه الشروح بطريقة تختلف عنهم كحديث "إنها إحدى سوآتك يا مقداد" قال القاضي : أي إنها أحد أفعالك السيئة "بسبب الضحك"، وقال النووي : أَيْ إِنَّك فَعَلْت سَوْأَة مِنْ الْفَعَلَات مَا هِيَ ؟ فَأَخْبَرَهُ خَبَره ، وهذه من معجزات النبوة.

جـ- يذكر ستين موضعاً للخلاف بين الروايتين يسمي من خالف بالاسم ، وأكثر من ذلك لم يذكر اسم المخالف حسب ما يقتضيه سياق الكلام .

---

[١] ينظر تاريخ التراث العربي : ٢٦٥/١ .

د- يصوب الروايات وفق ما ذكره أصحاب الأطراف واللغة .

٧- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج : من تأليف الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ت ٩١١هـ .

يذكر فيه مؤلفه شروحاً بعيدةً عن المسائل الفقهية ، والخلافات العقائدية ، بل هي في أصل اللغة ومعناها عند العرب مستفيداً من شرح الإمام النووي في الغالب ، وأحياناً إلى جهة المغرب ، وكذلك كتب غريب الحديث ، وأسباب اختياري هذا الكتاب .

أ- يذكر فيه ثلاثين موضعاً خلافياً باسم صاحب الرواية (ابن ماهان) وما لا يذكره فهو محتمل المعنى عنده .

ب- يذكر خلافات جديدة غير التي ذكرها من قبله ، وله فيها سند كحديث "أهل الثناء والمجد" عند ابن سفيان ، و"أهل الثناء والحمد" عند ابن ماهان ، ذكر ذلك القاضي والإمام النووي ، و"أهل الثناء والمدح" ذكره الإمام السيوطي ، وهو سبحانه وتعالى أهل لذلك جميعاً .

## الخاتمة

إن رواة الصحيح لهم دور كبير في نشر صحيح مسلم في المشرق والمغرب ، فحصل له حظ عظيم في قبوله في البلاد الإسلامية ، وعلى الرغم من كثرتهم ، فإن رواياته اقتصرت على أربعة طرق قد ذكرتها في الدراسة .

عملت في هذه الدراسة "رواية صحيح مسلم من طريق بن ماهان مقارنة برواية ابن سفيان" لكي يتحدد عدد الأحاديث المختلف فيها ، وقد ثبتنا الملاحظات الآتية :

١. إن رواية صحيح مسلم انتقلت إلى المغرب والأندلس من طريق ابن ماهان الذي استوطن مصر ورحل إليه عدد من علماء الحديث في الأندلس كابن الرسان وابن الحذاء وابن شريعة وأخذوا عنه هذا الكتاب العظيم .
٢. وثق الدارقطني ابن ماهان ووصفه الثقة والتمييز وممن وثقه أيضا أبو سعد السمعاني ، ومن خلال مقارنة الأحاديث المختلف فيها كانت نسبة الخطأ ٠،٠٠١
٣. تفضيل المغاربة صحيح مسلم من طريق ابن ماهان على صحيح البخاري يجعل هذه النسخة في غاية الأهمية .
٤. عد السيوطي ابن ماهان من الذين امتازوا بالأسانيد العالية .
٥. أغلقت هذه الرواية الباب على من يتعمد ذكر فوات سماع ابن سفيان صحيح مسلم من مؤلفه مسلم بن الحجاج لكون القلانسي كان حاضراً مجلس السماع ومن

المعلوم أن طريق ابن ماهان كان من خلال أبي بكر أحمد بن محمد بن يحيى الأشقر عن القلانسي عن مسلم .

٦. يروي ابن ماهان الأجزاء الثلاثة الأخيرة من هذا الكتاب من طريق الجلودي عن ابن سفيان ؛ فتكون كلا الروايتان عنده .

٧. لم نذكر نتائج الفصلين المتبقيين هنا وهي موجود في الدراسة الأصل .

الباحثان

# Abstract

Narrators of the Prophetic Hadith had played a great role in its spread in the East and West of Arab Homeland and henceforth its acceptability to the Islamic world. Though there were many of them, the credibility of the narrated Hadiths is not approved unless they come from one of four sources (narrators) which are mentioned in the this study.

In this study ( Entitled: The Narration of Ibn Mahan of The Sahih of Muslim According to the People Of Al-Maghreb- A Study in the Prophetic Hadith), I try to make a comparison between the two narrations (That of Ibn Sufyan and the Ibn Mahan's narration). I aim at identifying the Hadiths which the two narrators have delivered with obvious differences.

The following are our findings and conclusion:

1- When we examined the various versions of the Prophetic Hadith, we found that these versions show some differences. And we found that these differences are caused by the successive narrators .

2- The appearance or disappearance of differences in the delivered Hadiths is governed by the capability of the successive narrators to deliver the exact of the original Hadith.

3- The narrators of Sahih Muslim are trustworthy, and that what makes our study far from being subjunctive to be judged as correct or weak.

4- Considering the type of differences appeared in the various versions of Hadith, we found that it is possible to reach a compromise between the two narrations.

5- Scholars has paid a great attention to the study of Hadith, and they noted that such difference cause on harm .

6-The number of differences in the various versions of Hadith, is considered very small when compared with great number of Hadiths.

7- We found (120) differences in the chains of the transmitters of some Hadiths in addition to some differences in their texts. Then, after detecting thoroughly, we found that these differences were caused by mistakes misspelling, distortion, misplacement of the diacritical marks, or mispronunciation. Henceforth, the number differences is reduced to ().

8-Throughout the search course, we met several manuscripts descending from the two above mentioned narrations.

9- Earliest Imams (Scholars) tackled this very problem of differences, and they proved that Sahih Muslim is no less important that Sahih Al-Bukhari.

10- In this study, we relied basically on the books of Shurhh Al-Hadith to check the exact names of the men(transmitters), their family names, their titles, and their countries . Moreover, we checked the Ghareeb Al-Hadith wherever they occurred through out the study.

11- We concluded that we could avoid mentioning the mistakes and the misapprehension as long as we reach could compromise concerning the two narrations.